بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الكريم الوهاب، الذي أنزل على عبده الكتاب، هُدىً وذكرى لأولي الألباب، وأشهد أنَّ لا إله إلا الله وحده لا شريك له عَنَت لقيوميته الوجوه وخضعت لعظمته الرقاب، وأشهد أن نبينا محمدًا عبده ورسوله المبعوث إلى خير أمةٍ بخير كتاب، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه، صلاةً وسلامًا دائمين إلى يوم المآب.

أمَّا بعد: فإنَّ القرآن الكريم هو معجزة الله الخالدة، الذي أنزله هدايةً للعالمين دائمة، وجعله للشرائع السماوية خاتمة، وتحدَّى به الإنس والجن، وأعجزهم أن يأتوا بمثله أو ببعضه، وأنَّى يكون لهم ذلك، ولو كان بعضهم لبعضٍ ظهيرا؟!

وهذا التنزيل العزيز وجوه إعجازه متعددة، فهو معجزٌ في أسلوبه ونظمه، ومعجزٌ في تشريعاته وهداياته، ومعجزٌ في قصصه وأمثاله، ومعجزٌ في إخباره عن المغيبات. ويأتي إعجازه البياني في مقدمة جوانب إعجازه، ومن مظاهر هذا الإعجاز: جزالة نظمه وألفاظه، وتناسب سوره وآياته، وتناسق موضوعاته، مع تنوع أساليبه، وتعدد أسباب نزوله، ونزوله مُنجمًّا على مدى ثلاثةٍ وعشرين عامًا، ولا جرم أنَّ في هذا الإحكام والانتظام والتناسب والتناسق أعظم الأدلة على أنَّه تنزيلٌ من حكيمٍ حميد، وصدق الحقُ تبارك وتعالى في قوله:﴿وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخۡتِلَٰفٗا كَثِيرٗا ﴾ [النساء:٨٢].

ولقد عُنِيَ أهل العلم على مرِّ العصور بجانب الإعجاز البياني في القرآن الكريم بكل صوره، ومن هذه الجهود المباركة في عصرنا الحاضر تبني قسم الكتاب والسُنَّة بجامعة أم القرى لمشروع علمي يهدف إلى دراسة التناسق الموضوعي في سور القرآن الكريم عبر رسائل علمية لمرحلتي الدكتوراه والماجستير، وقد تناولت هذه الرسائل بالدراسة سور القرآن الكريم من أوله وحتى نهاية سورة الملك، وما تبقى من سور الجزء الأخير فقد فتح المجال للباحثين

لدراستها من خلال الأبحاث العلمية المُحكَّمة؛ لذا عزمتُ على المشاركة في هذا المشروع العلمي المبارك، عبر بحثي الموسوم بـ (التناسق الموضوعي في سورة الغاشية)، سائلاً المولى تبارك وتعالى العون والقبول والتوفيق، والهداية إلى سواء الطريق.

أهمية البحث:

١- في دراسة التناسق الموضوعي للسورة إبرازٌ لجانبٍ من جوانب إعجاز القرآن البياني.

٢- إنَّ سورة الغاشية من السور التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرؤها في صلاة الجمعة والعيدين؛ ممَّا يدل على فضلها، ويُؤكد على أهمية تدبر آياتها.

٣- في دراسة التناسق الموضوعي للسور القرآنية ردٌّ على الطاعنين فيه بدعواهم الباطلة أنَّه عملٌ بشري صاغه نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم)، وأن موضوعاته في السورة الواحدة غير متناسقة فيما بينها.

٤- مثل هذا النوع من الدراسات فيه تدبر لآيات السورة الكريمة؛ للوقوف على مقصدها، وربط موضوعاتها بهذا المقصد، وقد جاء التوجيه الإلهي بالحثِّ على تدبر القرآن في قوله سبحانه:﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [ص:٢٩].

٥- شرف هذا الموضوع متعلقٌ بشرف متعلقه وهو القرآن الكريم، وكفى بذلك شرفًا وأهمية.

مشكلة البحث:

من الشبهات التي يُثيرها الطاعنون في القرآن الكريم من المستشرقين وأتباعهم أنَّ سور القرآن تضمنت موضوعات متنوعة ليس بينها صلة ولا ارتباط، بل هي موضوعات تفتقد إلى التجانس والانسجام والتناسق والانتظام(١).

وتأتي هذه الدراسة التي تُبرز التناسق الموضوعي في سورة الغاشية، وتبرهن على تناسب آياتها وترابط موضوعاتها، وهذا من أعظم الأدلة على إعجاز القرآن الكريم وإحكامه. وتجيب هذه الدراسة عن التساؤلات الآتية:

أولاً: ما المراد بمصطلح التناسق الموضوعي في السورة القرآنية؟

ثانيًا: ما أهمية دراسة التناسق الموضوعي في السورة القرآنية؟

ثالثًا: ما العلاقة بين مصطلحي الوحدة الموضوعية والتناسق الموضوعي في السورة القرآنية؟

رابعًا: ما وجوه المناسبات المتعلقة بسورة الغاشية؟

خامسًا: ما موضوعات سورة الغاشية، وما هي وجوه التناسق فيما بينها؟

أهداف البحث:

١- إظهار جانبٍ من جوانب إعجاز القرآن البياني المتمثل في تناسب آياته وتناسق موضوعاته.

٢- إبراز مقصد سورة الغاشية، وبيان ارتباط موضوعات السورة بمقصدها.

٣- إبراز تناسق الموضوعات التي تضمنتها سورة الغاشية.

٤- بيان ما تضمنته آيات السورة الكريمة من هدايات.

الدراسات السابقة:

بعد البحث في قواعد البيانات المتاحة على شبكة الإنترنت، وكذا سؤال المختصين لم أقف – في حدود بحثي واطلاعي- على دراسة علمية عُنيت بالتناسق الموضوعي في سورة الغاشية، إلاَّ أنّه ثَمَّة دراسات علمية تناولت جوانب أخرى من هذه السورة الكريمة، ومن هذه الدراسات التي تيسر لي الوقوف عليها:

١- التفسير الموضوعي لسورة الغاشية ضمن موسوعة التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، هذه الموسوعة التي قام بإعدادها نُخبة من أساتذة التفسير، وهي من مطبوعات جامعة الشارقة. وقد عُنيَ الأساتذة الفضلاء بدراسة سورة القرآن الكريم دراسةً موضوعية دون بيان التناسق الموضوعي في هذه السور، والفرق بين دراسة التفسير الموضوعي للسورة وبيان التناسق بين موضوعات السورة لا يخفى على ذوي الاختصاص.

٢- الآيات الكونية في سورة الغاشية، من إعداد الباحث: د. شعبان رمضان محمود، بحث علمي مُحكَّم، منشور في حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة، العدد الخامس والعشرون، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م. وقد تناول الباحث تعريف الآيات الكونية وفوائد دراستها، ثم تناول بالدراسة الآيات الكونية الواردة في سورة الغاشية.

٣- سورة الغاشية دراسة تحليلية بيانية، من إعداد الباحثة: أمل إسماعيل صالح، بحث علمي مُحكَّم، منشور في مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون، المجلد ٤١، الجامعة الأردنية، ٢٠١٤م. وقد تناولت الباحثة -بإيجاز- دراسة تفسير آيات السورة تفسيرًا تحليليًا بيانيًا.

٤- الدراسة التحليلية لمقاصد وأهداف سورة الغاشية، وهي إحدى مباحث الرسالة العلمية الموسومة بالدراسة التحليلية لمقاصد وأهداف الحزب الستون من القرآن الكريم من سورة الأعلى إلى سورة الناس، من إعداد الباحثة: عبير سهيل كريزم، رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية بغزة، ٢٠١٧م. وقد تناولت الباحثة بالدراسة مقاصد وأهداف سورة الغاشية ضمن دراستها لمقاصد وأهداف السور الأخرى المحددة في عنوان الرسالة.

٥- البلاغة القرآنية في سورة الغاشية - آيات النعيم والعذاب الأخروي أنموذجًا، من إعداد الباحثة: د. لمياء محمد حمود المطرفي، بحث علمي مُحكَّم، منشور في مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدمياط الجديدة، العدد السادس، ٢٠١٨م. وقد تناولت الباحثة بالدراسة ما تضمنته آيات السورة من طرائق النظم وصور البيان دراسةً بلاغية.

٦- القطوف الدانية في تفسير سورة الغاشية، من إعداد الباحثة: د. إيمان عبدالحميد السيد علي، بحث علمي مُحكَّم، منشور في مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بكفر الشيخ، جامعة الأزهر، العدد الثالث، المجلد الثاني، ٢٠١٩م. وقد تناولت الباحثة بالدراسة تفسير آيات السورة تفسيرًا تحليليًا من خلال بيان معاني مفرداتها، والقراءات وتوجيهها، وما تضمنته الآيات من وجوه إعرابية وفوائد بلاغية.

٧- تفسير سورة الغاشية دراسة تحليلية، من إعداد الباحث: د. عبدالرحمن عبدالله الجرمان، مجلة الفرائد في البحوث الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر، المجلد الحادي والأربعون، ٢٠٢١م. وقد تناول الباحث -بإيجاز- دراسة آيات السورة دراسة تحليلية.

والاختلاف بين دراستي والدراسات السابقة: أن تلك الدراسات القيمة لم يكن من ضمن أهدافها إبراز التناسق بين موضوعات السورة، وبيان وجه ارتباطها بمقصد السورة.

منهج البحث وإجراءاته:

اتبعتُ في إعداد هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وذلك وفق الإجراءات الآتية:

١- كتابة الآيات الكريمة بالرسم العثماني.

٢- تخريج الأحاديث والآثار تخريجًا مختصرًا من مصادرها الأصلية.

٣- عدم التعريف بالأعلام المذكورين؛ مراعاةً للإيجاز الذي تقتضيه طبيعة هذا النوع من الدراسات.

٤- الرجوع إلى كتب أئمة التفسير المتقدمين، مع الاستفادة من الدراسات المعاصرة ذات الصلة بموضوع الدراسة.

٥- توثيق النصوص والأقوال الواردة وعزوها إلى مصادرها.

٦- ترتيب المصادر في الحاشية بحسب تاريخ وفيات مؤلفيها.

٧- الاكتفاء في الحاشية بذكر اسم الكتاب والجزء والصفحة، وأمَّا بقية بيانات النشر فستُذكر في فهرس المصادر والمراجع.

٨- التعريف بسورة الغاشية في التمهيد تعريفًا موجزًا كالآتي: تسميتها، عدد آياتها، فضلها، نزولها، مقصد السورة وموضوعاتها، وجوه مناسبتها.

٩- تقسيم آيات سورة الغاشية إلى مقاطع ودراستها كالآتي: إيضاح مناسبة المقطع لِمَا قبله، بيان المعنى الإجمالي للآيات، دراسة آيات المقطع دراسةً تحليلية موجزة تُبرز تناسق الآيات بما قبلها، وتظهر علاقة الآيات بمقصد السورة، وبيان ما تضمنته الآيات من هدايات.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن يشتمل على مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وفهرس للمصادر والمراجع.

تضمنت المقدمة: أهمية البحث، ومشكلته، وأهدافه، والدراسات السابقة، ومنهج البحث وإجراءاته، وخطته.

وتضمن التمهيد: التعريف بسورة الغاشية.

المبحث الأول: تعريف التناسق الموضوعي في السورة القرآنية وأهميته، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف التناسق الموضوعي في السورة القرآنية.

المطلب الثاني: أهمية دراسة التناسق الموضوعي في السورة القرآنية.

المطلب الثالث: العلاقة بين التناسق الموضوعي والوحدة الموضوعية في السورة القرآنية.

المبحث الثاني: التناسق الموضوعي بين آيات سورة الغاشية، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الإشارة إلى أهوال يوم القيامة ووصف حال أهل النار وحال أهل الجنة في الآيات (١-١٦).

المطلب الثاني: آيات الله الدالة على وحدانيته في الآيات (١٧-٢٠).

المطلب الثالث: التذكير بالحساب والجزاء في الآيات (٢١-٢٦).

الخاتمة وتتضمن: نتائج البحث وتوصياته.

فهرس المصادر والمراجع،

فهرس الموضوعات.

تمهيد

التعريف بسورة الغاشية

ويتضمن النقاط الآتية:

أولاً: تسمية السورة:

عُرِفت هذه السورة باسم سورة الغاشية، وبذلك عُنونت في المصاحف وكتب التفسير، وبهذا الاسم وردت عن بعض الصحابة (رضي الله عنهم)، فعن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال:" نزلت سورة الغاشية بمكة"(٢). وروي عن عبدالله بن الزبير (رضي الله عنه) مثله(٣). وكذلك عنونها الترمذي في كتاب التفسير من سننه(٤).

ووجه تسميتها بذلك؛ لافتتاح السورة بقوله تعالى:﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ﴾ [الغاشية:١]. والغاشية هي القيامة التي تغشى الناس بأهوالها وشدائدها، وقيل: هي النار(٥).

وثبت في السنة تسميتها بسورة ﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ﴾، فعن النعمان بن بشير (رضي الله عنهما) قال:"كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقرأ في العيدين وفي الجمعة ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى﴾ [الأعلى:١] و ﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ﴾"(٦).

ثانيًا: عدد آياتها:

ست وعشرون آية بلا خلاف بين علماء عَدِّ الآي(٧).

ثالثًا: فضلها:

كان النبي (صلى الله عليه وسلم) يقرأ سورة الغاشية في صلاة الجمعة والعيدين، فعن النعمان بن بشير (رضي الله عنهما) قال:"كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقرأ في العيدين وفي الجمعة ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى﴾ و ﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ﴾"(٨).

وكتب الضحَّاك بن قيس إلى النعمان بن بشير يسأله: أيُّ شيءٍ قرأ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يوم الجمعة سوى سورة الجمعة، فقال: كان يقرأ: هل أتاك"(٩).

رابعًا: نزولها:

سورة الغاشية مكية باتفاق(١٠).

خامسًا: مقصد السورة وموضوعاتها:

هذه السورة مقصدها التذكير بالآخرة وما فيها من مشاهد الثواب للمؤمنين والعقاب للكافرين، ولفت الأنظار إلى البراهين الدالة على قدرة رب العالمين(١١).

وثَمَّة علاقةٌ بين اسم السورة ومقصدها: فاسم السورة (الغاشية) أحد أسماء يوم القيامة، وهذه السورة قصدت إلى التذكير بذلك اليوم العظيم، وبيان أحوال العباد يومئذ، وأنهم ينقسمون إلى فريقين: فريق في الجنة وفريق في السعير، وقد تباينت أحوالهم إلى حالين: سعداء مكرمون في جنات النعيم، وأشقياء معذَّبون في العذاب المقيم، وفي هذا الترغيب بذكر حال أهل الجنة، والترهيب بذكر حال أهل النار حثٌّ لذوي الألباب على الاستعداد ليوم الجزاء والحساب.

كما أنَّ العلاقة بين مقصد السورة وتاريخ نزولها علاقة ظاهرة، فسورة الغاشية مكية بالاتفاق، والحديث عن اليوم الآخر وأهواله وأحوال العباد فيه أحد خصائص السور المكية، وهذا هو مقصد سورة الغاشية.

وقد اشتملت سورة الغاشية على ثلاثة موضوعات:

الأول: الإشارة إلى أهوال يوم القيامة ووصف حال أهل النار وما أعدَّه الله لهم من أنواع العذاب الأليم، ووصف حال أهل الجنة وما أعدَّه الله لهم من صور النعيم المقيم.

الثاني: عرضٌ لبعض الأدلة والبراهين الدالة على قدرة رب العالمين.

الثالث: خُتِمت السورة بالتذكير بالإياب والحساب.

سادسًا: وجوه مناسباتها:

من جوانب إعجاز القرآن الكريم التناسب بين سوره، والتناسب بين افتتاحية السور وخاتمتها، وسورة الغاشية كنظائرها من سور القرآن الكريم متناسبة بما قبلها وبما بعدها، ويتناسب أول السورة بآخرها، وفيما يأتي بيان لوجوه المناسبة في هذه السورة:

أولاً: مناسبة السورة لِمَا قبلها:

سورة الغاشية لها اتصالٌ بسورة الأعلى من عِدَّة وجوه:

الوجه الأول: لَمَّا تقدم في سورة الأعلى تنزيهه سبحانه في قوله:﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ [الأعلى:١]، وذكر عزَّ وجل بعضًا من أدلة عظمته وبراهين قدرته في قوله:﴿ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝٢ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ۝٣ وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ۝٤ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ﴾ [الأعلى:٢-٥]، أتبع ذلك بالحديث عن القيامة وما يكون فيها من الحساب والجزاء؛ وفي ذلك عبرةٌ لمن يعتبر وتذكرةٌ لمن يتذكر[١٢].

الوجه الثاني: لَمَّا أشار سبحانه في سورة الأعلى إلى شقاء أهل النار وفلاح أهل الجنة إجمالاً، جاء الحديث عنهم مبسوطًا في سورة الغاشية[١٣].

الوجه الثالث: لَمَّا أخبر الله تعالى في سورة الأعلى بأنَّ في العباد من يُؤثر الحياة الدنيا على الأخرى، وأكدَّ سبحانه أنَّ حياة الآخرة خيرٌ وأبقى؛ ناسب أن يُبيّن في سورة الغاشية جزاء من آثر الدنيا على الآخرة بذكر شيءٍ من عذابهم، وجزاء من آثر الآخرة على الدنيا بذكر شيءٍ من نعيمهم، وفي ذلك استنهاض هممهم إلى الآخرة، وتحذيرهم أهوال يوم القيامة[١٤].

ثانيًا: مناسبة السورة لِمَا بعدها:

سورة الغاشية لها اتصالٌ بسورة الفجر من عِدَّة وجوه:

الوجه الأول: لَمَّا ذكر سبحانه قبلها قوله:﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ﴾ [الغاشية:٢] وقوله:﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾ [الغاشية:٨]؛ أتبعه تعالى بذكر طوائف المكذبين من المتجبرين الذين وجوههم خاشعة، وأشار جلَّ شأنه إلى الصنف الآخر الذين وجوههم ناعمة بقوله سبحانه:﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴾ [الغاشية:٢٧][١٥].

الوجه الثاني: لَمَّا قال سبحانه في سورة الغاشية:﴿إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ﴾ [الغاشية:٢٣] قال جَلَّ ذكره في سورة الفجر بأسلوب الوعيد والتهديد لأولئك المكذبين المعرضين:﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾ [الفجر:١٤].

الوجه الثالث: لَمَّا توعد الله تعالى في سورة الغاشية الكفار المعرضين عن التذكرة بالعذاب الأكبر، وأعقبه بالتأكيد على البعث والحساب؛ ناسب أن يذكر في سورة الفجر بعضًا من قصص المكذبين وما حَلَّ بهم من العذاب(١٦).

الوجه الرابع: لَمَّا خُتِمت سورة الغاشية بتقرير إياب الخلق إلى ربهم للحساب، افتُتحت سورة الفجر بالقسم تأكيدًا على وقوعه(١٧).

ثالثًا: مناسبة افتتاحية السورة لخاتمتها:

افتُتحت السورة بالحديث عن الغاشية في قوله:﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ﴾ [الغاشية:١] وهي القيامة. وخُتِمت بذكر الإياب والحساب في قوله:﴿إِنَّ إِلَيۡنَآ إِيَابَهُمۡ ٢٥ ثُمَّ إِنَّ عَلَيۡنَا حِسَابَهُم﴾ [الغاشية:٢٥-٢٦].

المبحث الأول

تعريف التناسق الموضوعي في سور القرآن الكريم وأهميته

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف التناسق الموضوعي في سور القرآن الكريم:

مصطلح (التناسق الموضوعي) مركب وصفي من كلمتين هما:(التناسق) و (الموضوعي)، وأهل العلم في سَنَنهم أن يُبدأ في تعريف كل لفظةٍ على حِدَّة، ثم يُعرَّف المصطلح باعتبار تركيبه.

أولاً: تعريف التناسق لغةً واصطلاحًا:

التناسق لغةً: مصدر وفعله: تناسق على وزن تفاعل، وأصل الفعل: نَسَقَ، والنَّسَقَ من كل شيء هو ما كان على طريقة نظامٍ واحد، ويُطلق على ما جاء من الكلام على نظامٍ واحد، والنَسْق: مصدر نسقتُ الكلام إذا عطفتَ بعضه على بعض، كما يُطلق على التتابع، يُقال: ناسق بين الأمرين إذا تابع بينهما. والتنسيق: التنظيم، يُقال: نَسَّقَه تنسيقًا، أي: نَظَّمه على السواء. والكلام إذا كان مُسَجَّعًا قيل له: نَسَقٌ حسن، يُقال: أنْسَقَ الرجل إذا تكلَّم سجعًا[١٨].

وأصل استخدام (النَّسَق) في الزينة والحُلي؛ لأنهما ممَّا يُحتاج إلى تنظيمه بطريقة متناسقة تُوحي بالجمال والذوق، واستعمال (النَّسَق) في الكلام من المجاز، يُقال: كلام متناسق، وقد تناسق كلامه، وجاء على نَسَق ونظام[١٩].

اصطلاحًا: التناسق في اصطلاح العلماء لم يخرج عن معناه اللغوي، وقد قيل في المراد بحُسن النَسَق: أن يأتي المتكلم بكلمات متتالية معطوفات متلاحمات تلاحمًا سليمًا، بحيث إذا أفردت كل جملةٍ منه قامت بنفسها، واستقلَّ معناها بلفظها[٢٠].

وبالنظر إلى المعاني اللغوية الآنفة الذكر يُمكن تعريف التناسق عند المفسرين بأنَّه: ترابط موضوعات السورة وانتظامها.

ثانيًا: تعريف الموضوعي لغةً واصطلاحًا:

الموضوعي لغةً: نسبةً إلى موضوع، وهو اسم مفعول، مأخوذ من وضع الشيء يضعه وضعًا، إذا حَطَّهُ وأسقطهُ. أو مأخوذ من الضَّعَةِ وهي: الانحطاط في الرُتبة. ويأتي (وضع) لمعانٍ عِدَّة منها: الإسقاط، كوضع الشيء عن كاهله، أي: أسقطه. ويأتي بمعنى الترك، ومنه: إبلٌ موضوعة، أي: متروكة في المرعى. ويأتي بمعنى الافتراء والاختلاف، كوضع هذه القصة، أي: اختلقها وافتراها، والأحاديث الموضوعة، أي: المختلقة[٢١].

اصطلاحًا: هو المادة التي يبني عليها المتكلم أو الكاتب كلامه، ويدل عليه فحوى الكلام[٢٢]. وعند المفسرين: القضية الرئيسية التي تضمنتها آية أو آيات أو سورة أو سور من القرآن الكريم[٢٣].

ثالثًا: تعريف السورة لغةً واصطلاحًا:

السورة لغةً: واحدة سور القرآن، وهي إمَّا مهموزة أو غير مهموزة، فمن همزها جعلها من أسأرت، أي: أفضلتُ من السؤر، وهو: ما بقي من الشراب في الإناء، وسُمِّيت السورة بذلك؛ لأنها قطعة من القرآن. أو أنها مأخوذة من سور البناء، وسُمِّيت السورة بذلك؛ لارتفاع قدرها، أو لأنها منزلة بعد منزلة مقطوعة عن الأخرى. أو أنها مأخوذة من التسور بمعنى: التصاعد، يُقال: تسورت الحائط إذا علوته، ومنه قوله تعالى:﴿إِذْ تَسَوَّرُواْ ٱلْمِحْرَابَ﴾ [ص:٢١]، وسُمِّيت السورة بذلك؛ لتركيب بعضها على بعض[٢٤].

اصطلاحًا: بعض قرآنٍ يشتمل على آيٍ، ذو فاتحة وخاتمة، وأقلها ثلاث آيات[٢٥].

رابعًا: مصطلح التناسق الموضوعي في السورة القرآنية:

يُعدُ مصطلح التناسق الموضوعي من المصطلحات المعاصرة، وإن كان له بعض الإشارات في كتابات المتقدمين الذين تحدثوا عنه ضمن حديثهم عن علم المناسبات، وهذه بعضٌ من تعريفات الباحثين المعاصرين لهذا المصطلح، فقد قيل في تعريفه:

١- إبراز نظام البناء الموضوعي للسورة في ترتيب وترابط وانسجام[٢٦].

٢- التحام موضوعات السورة القرآنية، وتماسك بنائها، واتساق معانيها؛ لخدمة مقصودٍ واحد(٢٧).

٣- انتظام الموضوعات الواردة في السورة وتسلسلها، ومعرفة أوجه وعلل الترابط والتلاحم بينها، بحيث يكون كل موضوع آخذًا بعُنق الآخر، في ترابط وتلاحم لا يخرج منه شيء خارج السياق(٢٨).

٤- علمٌ يبحث عن اتساق موضوعات السورة الواحدة بشكل منظم ومتتابع(٢٩).

وبالنظر إلى المعنى اللغوي للتناسق، وما تقدم إيراده من التعريفات يمكن تعريف التناسق الموضوعي في السورة القرآنية بأنَّه: انتظام موضوعات السورة وارتباط بعضها ببعض.

المطلب الثاني: أهمية دراسة التناسق الموضوعي في سور القرآن الكريم:

تظهر أهمية دراسة التناسق الموضوعي في سور القرآن عبر الآتي:

١- دراسة التناسق الموضوعي يُبرز صورةً من صور إعجاز القرآن الكريم، ويُبرهن على بلاغته وإحكام نظم آياته، وترابط وتناسق موضوعاته، يقول الرازي في حديثه عن سورة البقرة:"ومن تأمل في لطائف نظم هذه السورة وفي بدائع ترتيبها؛ عَلِمَ أنَّ القرآن كما أنَّه معجزٌ بحسب ألفاظه وشرف معانيه، فهو أيضًا بسبب ترتيب ونظم آياته، ولعل الذين قالوا: إنه معجزٌ بسبب نظم أسلوبه أرادوا ذلك"(٣٠).

٢- دراسة التناسق الموضوعي ممَّا يُعين على معرفة مقصد السورة. ذلك أنَّ الموضوعات في السورة الواحدة تتنوع وتتعدد، وبالتأمل في السورة الكريمة عبر تقسيمها إلى مقاطع، واستخلاص موضوع كل مقطع على حِدَّة، ثم النظر في وجه التناسب بين هذه المقاطع والموضوعات يمكن للباحث أن يصل إلى معرفة مقصد السورة.

٣- دراسة التناسق الموضوعي أحد مجالات تدبر القرآن التي ندب الله تبارك وتعالى إليه في قوله سبحانه:﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾ [النساء:٨٢]. ولا شكَّ أنَّ نفي التنافر والاختلاف عن آيات الكتاب المجيد من أعظم الدلائل

على أنَّه تنزيل من حكيم حميد، قال الزمخشري عند تفسير قوله تعالى:﴿ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخۡتِلَٰفٗا كَثِيرٗا ﴾:"لكان الكثير منه مختلفًا متناقضًا قد تفاوت نظمه وبلاغته ومعانيه، فكان بعضه بالغًا حد الإعجاز، وبعضه قاصرًا عنه يمكن معارضته، وبعضه إخبارًا بغيب قد وافق المخبر عنه، وبعضه إخبارًا مخالفًا للمُخبر عنه، وبعضه دالاً على معنىً صحيح عند علماء المعاني، وبعضه دالاً على معنىً فاسد غير ملتئم، فلمَّا تجاوب كُلُّه بلاغة معجزة فائقة لقُوى البلغاء، وتناصر صحة معانٍ وصدق إخبار؛ عُلِمَ أنه ليس إلاَّ من عند قادرٍ على ما لا يقدر عليه غيره، عالمٍ بما لا يعلمه أحدٌ سواه"(٣١).

٤- في دراسة التناسق الموضوعي زيادة الإيمان واليقين بعظمة كلام أحكم الحاكمين جَلَّ وعلا، الذي جاء في غاية البيان والإتقان، ذلك أنَّ القرآن الكريم نزل مُنَّجمًا بحسب الوقائع على مدى ثلاثة وعشرين عامًا، والناظر فيه لا يجد بين سوره طويلةً كانت أم قصيرة، ولا بين آياته في السورة الواحدة وإن تعددت موضوعاتها أيَّ تنافر أو اختلاف، بل هو من أوله إلى آخره في غاية الانتظام والإحكام، يقول الخطابي:" وإنمَّا يقوم الكلام بهذه الأشياء الثلاثة: لفظ حامل، ومعنىً به قائم، ورباط لهما ناظم. وإذا تأَملتَ القرآن وجدتَ هذه الأمور منه في غاية الشرف والفضيلة، حتى لا ترى شيئًا من الألفاظ أفصح ولا أجزل ولا أعذب من ألفاظه، ولا ترى نظمًا أحسن تأليفًا وأشد تلاؤمًا وتشاكلاً من نظمه. وأمَّا المعاني فلا خفاءَ على ذي عقلٍ أنَّها هي التي تشهد لها العقول بالتقدم في أبوابها. والترقي إلى أعلى درجات الفضل من نعوتها وصفاتها. وقد توجد هذه الفضائل الثلاث على التفرق في أنواع الكلام، فأمَّا أَن توجد مجموعة في نوعٍ واحد منه فلم توجد إلاَّ في كلام العليم القدير، الذي أحاط بكل شيء علمًا، وأحصى كل شيء عددًا"(٣٢).

٥- في دراسة التناسق الموضوعي إظهارٌ لبديع الترابط بين آيات السورة وموضوعاتها، وفي هذا ردٌ على الطاعنين فيه الذين يزعمون زورًا وبهتانًا أنَّ القرآن الكريم عمل بشري صاغه

نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم)، وأنَّ موضوعاته في السورة الواحدة غير متناسقة فيما بينها، ودعوا إلى ترتيب سور القرآن وفق نزوله[٣٣].

٦- دراسة التناسق الموضوعي ممَّا يُعين المتدبر على استخراج الهدايات القرآنية واللطائف البيانية لهذا الكتاب المبين، وهذا ما أشار إليه الرازي بقوله:"أكثر لطائف القرآن مودعة في الترتيبات والروابط"[٣٤].

٧- دراسة التناسق الموضوعي ممَّا يُعين على فهم الآيات فهمًا صحيحًا، كما أنَّه يُفيد الباحث في الترجيح بين الأقوال، فالقول الذي يتناسب مع سياق الآيات أولى بالتقديم.

المطلب الثالث: العلاقة بين الوحدة الموضوعية والتناسق الموضوعي في سور القرآن الكريم:

ثَمَّة تقارب بين مصطلحي الوحدة الموضوعية والتناسق الموضوعي في السور القرآنية، ولعلَّ من المناسب قبل بيان الفرق بين هذين المصطلحين التعريف بمصطلح الوحدة الموضوعية في السورة القرآنية.

لقد تعددت تعريفات أهل العلم للوحدة الموضوعية، وتنوعت عباراتهم في تسميتها، فمنهم من أطلق عليها (نظام القرآن)[٣٥]، ومنهم من وصفها بـ (روح التركيب)[٣٦]، ومنهم من عرَّفها بـ (الوحدة البنائية)[٣٧]، ومنهم عَبَّر عنها بـ (الوحدة المعنوية)[٣٨]، ولا مُشاحة في الاصطلاح ما دام المقصود واحد، وفيما يأتي عرضٌ لبعضٍ من هذه التعريفات:

١- أن تكون لكل سورة صورة مشخصة، فإنَّ معاني الكلام إذا ارتبط بعضها ببعض وجرت إلى عمودٍ واحد، كان الكلام ذا وحدانية، فحينئذٍ لا يكون إلا وله صورة مشخصة، ذلك أن الكلام الصحيح النظام لا بُدَّ له من عمود يجري إليه الكلام[٣٩].

٢- تناسق أوضاع السورة وائتلاف عناصرها، وأخذ بعضها بحُجز بعض، حتى إنَّها لتنتظم منها وحدة محكمة لا انفصام لها[٤٠].

٣- البحث عن القضايا الخاصة التي عرض لها القرآن الكريم في سوره المختلفة؛ ليظهر ما فيها من معانٍ خاصة تتعلق بالموضوع العام الذي نبحثه لنحقق الهدف، وهو الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم(٤١).

٤- الهدف العام الذي تدور حوله السورة، وتتبعه معانٍ أخرى تُؤكده ويستتبعها، بحيث إنَّ القارئ يخلص معنى إلى آخر خلوصًا طبيعيًا لا عُسر فيه ولا اقتسار(٤٢).

ويمكن تعريف الوحدة الموضوعية للسورة بإيجاز بأنَّها: التناسق بين موضوعات السورة التي تنتظم في قضية كلية واحدة.

وبعد هذا العرض الموجز لتعريف الوحدة الموضوعية وما سبق من تعريف التناسق الموضوعي يتضح أنَّ ثَمَّة فرقٌ بين هذين المصطلحين: وهو أنَّ الباحث في دراسته للوحدة الموضوعية يُركِّز على الوصول إلى موضوع السورة الرئيس الذي تدور عليه موضوعاتها الفرعية، ويسعى إلى إبراز مقصدها الذي تهدف إليه، بينما يكون هدفه من دراسة التناسق الموضوعي إبراز وجوه التناسب والتناسق بين الموضوعات الواردة في السورة.

وخلاصة ما سبق: إن دراسة التناسق الموضوعي من أبرز الأسباب المعينة على الوصول إلى الوحدة الموضوعية للسورة والوقوف على مقصدها(٤٣).

المبحث الثاني

التناسق الموضوعي بين آيات سورة الغاشية

إنَّ الناظر في آيات هذه السورة الكريمة يجد أنَّها اشتملت على ثلاثة موضوعات: أولها: الإشارة إلى أهوال يوم القيامة، ووصف حال أهل النار وحال أهل الجنة، وذلك من الآية الأولى إلى نهاية الآية السادسة عشر. ثانيها: لفت الأنظار إلى آيات الله الدالة على وحدانيته، وذلك من الآية السابعة عشر إلى نهاية الآية العشرين. ثالثها: التذكير بالحساب والجزاء، وذلك من الآية الحادية والعشرين إلى ختام السورة.

المطلب الأول: الإشارة إلى أهوال يوم القيامة ووصف حال أهل النار وحال أهل الجنة في الآيات (١-١٦):

قال تعالى:﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ ۝١ وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ۝٢ عَامِلَةٞ نَّاصِبَةٞ ۝٣ تَصۡلَىٰ نَارًا حَامِيَةَۢ ۝٤ تُسۡقَىٰ مِنۡ عَيۡنٍ ءَانِيَةٖ ۝٥ لَّيۡسَ لَهُمۡ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٖ ۝٦ لَّا يُسۡمِنُ وَلَا يُغۡنِي مِن جُوعٖ ۝٧ وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاعِمَةٞ ۝٨ لِّسَعۡيِهَا رَاضِيَةٞ ۝٩ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٖ ۝١٠ لَّا تَسۡمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةٗ ۝١١ فِيهَا عَيۡنٞ جَارِيَةٞ ۝١٢ فِيهَا سُرُرٞ مَّرۡفُوعَةٞ ۝١٣ وَأَكۡوَابٞ مَّوۡضُوعَةٞ ۝١٤ وَنَمَارِقُ مَصۡفُوفَةٞ ۝١٥ وَزَرَابِيُّ مَبۡثُوثَةٌ﴾ [الغاشية:١-١٦].

أولاً: المعنى الإجمالي للآيات:

يقول الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم:﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ﴾ أي: هل بلغكَ خبر القيامة، التي تغشى الناس بشدائدها وأهوالها، ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ﴾ وهي وجوه أهل الكفر التي تكون في ذلك اليوم خاضعة تغشاها الذلة والمهانة، ﴿عَامِلَةٞ نَّاصِبَةٞ﴾ أي: عاملةٌ في النار عملاً شاقًا ومتعبًا، ﴿تَصۡلَىٰ نَارًا حَامِيَةَۢ﴾ يُدخل أولئك في ذلك اليوم نارًا قد حَمِيَت واشتدَّ حَرُّها، ﴿تُسۡقَىٰ مِنۡ عَيۡنٍ ءَانِيَةٖ﴾ يُسقى أصحاب تلك الوجوه شرابًا من عينٍ قد اشتدَّ حَرُّها وبلغ غايته، ﴿لَّيۡسَ لَهُمۡ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٖ﴾ ليس لأهل النار طعامٌ إلاَّ الضريع وهو الشِّبْرِق، وهو شرُّ الطعام وأخبثه، ﴿لَّا يُسۡمِنُ وَلَا يُغۡنِي مِن جُوعٖ﴾ لا يُسمن هذا الضريع أهل النار عند أكله، ولا يُشبعهم من جوعٍ يصيبهم، ﴿وُجُوهٞ

يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴾ أي: وجوه المؤمنين ذات نعمة وبهجةٍ وحُسْن، ﴿لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ﴾ لعملها الذي عملته في الدنيا راضية، ﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾ في جنةٍ مرتفعة مكانًا وقدرًا، ﴿لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً﴾ لا يسمع أهل الجنة فيها شيئًا من الكلام الباطل أو الفاحش من القول، ﴿فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴾ فيها عيونٌ تجري مياهها وتتدفق بأنواع الأشربة المستلذة، ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ﴾ أي: أسِرة مرتفعة وعالية في قدرها، ﴿ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ﴾ أكوابٌ وُضعت على حافات العيون قد أُعِدت لشرابهم، ﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ﴾ وسائد قد صُفَّ بعضها إلى جانب بعض ليستندوا عليها، ﴿وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ﴾ بُسُطٌ فاخرة منشورة في أنحاء الجنة.

ثانيًا: تفسير الآيات في ضوء تناسقها:

﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ ابتدأت السورة باستفهام أُريدَ به تشويق السامع لسماع الخبر، والإشعار بأنَّ هذا الحديث من الأحاديث البديعة التي حقها أن يتناقلها الرواة، ويتنافس في تلقيها الوعاة(٤٤). وقيل: إنَّ الاستفهام يُفيد التقرير، بمعنى: قد أتاك حديث الغاشية، نحو قوله سبحانه:﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾ [الإنسان:١].

والغاشية: هي القيامة التي تغشى الناس بأهوالها(٤٥)، كما قال تعالى:﴿ يَوْمَ يَغْشَاهُمُ الْعَذَابُ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ ﴾ [العنكبوت:٥٥]. وقيل: هي النار التي تغشى وجوه الكفار يومئذ(٤٦)، كما قال عَزَّ وجل:﴿وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ النَّارُ ﴾ [إبراهيم:٥٠]. ولا منافاة بين القولين فالآية تحتملهما، فالقيامة تغشى الخلائق بأهوالها وشدائدها، والنار تغشى وجوه الكفار يوم القيامة بالعذاب(٤٧).

ولمَّا ابتدأ سبحانه وتعالى السورة بالإشارة إلى القيامة وأهوالها، زاد في تهويل شأنها بذكر أحوال العباد فيها، وأنهم سينقسمون إلى فريقين: أشقياء في دار الجحيم، وسعداء في دار النعيم، وبدأ ببيان حال الأشقياء؛ لأنَّ المقام مقام إنذار وتذكير لمن آثر الحياة الدنيا على الأخرى؛ ولأنَّ السورة مبناها على التخويف كما ينبئ عنه لفظ الغاشية(٤٨).

﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ﴾ أي: ذليلة خاضعة، والمراد بالوجوه أصحابها وهم الكفار، الذين تكبروا عن طاعة الله في الدنيا فكان جزاؤهم الذُّل والهُوان[٤٩]، كما قال سبحانه:﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ [السجدة:١٢]، وقال جلَّ جلاله:﴿وَتَرَىٰهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَٰشِعِينَ مِنَ ٱلذُّلِّ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِىٍّ﴾ [الشورى:٤٥].

ثم انتقل تبارك وتعالى إلى وصفٍ آخر من أوصاف أهل النار في دار البوار، فقال جلَّ ذكره:﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾ وهم الكفار يعملون وينصبون في النار، قال ابن عباس (رضي الله عنهما):"لم تعمل لله تعالى فأعملها وأنصبها في النار، فهي تُعالج السلاسل والأغلال"[٥٠]. وقال قتادة:"تكبرت في الدنيا عن طاعة الله، فأعملها وأنصبها في النار"[٥١]. وقيل: إنَّها عاملةٌ في الدنيا ناصبةٌ فيها؛ لأنَّ عملها على غير هُدى، فلا ثمرة لعاملها إلاَّ النصب، وخاتمته النار، وقالوا: إنَّ الآية في القسيسين وعُبَّاد الأوثان، وكل مجتهدٍ كافر[٥٢].

ثم ذكر جزاءهم في ذلك اليوم بقوله:﴿تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً﴾ أي: يدخل أولئك الكفار نارًا قد حَمِيت واشتدَّ حرُّها. وفي وصف النار بالحامية إشارةٌ إلى أنَّها متوهجة ومُسعَّرة دائمة الحرارة، وليست كنار الدنيا التي ينقطع حرُّها بانطفائها. وقيل: إنَّها وُصفت بالحامية؛ مما فيها من الغيظ والغضب من أولئك الكفار[٥٣]، كما قال سبحانه:﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ﴾ [الشورى:٤٥].

ولمَّا كان من في الحرِّ أحوجُ شيءٍ إلى ما يُبرد باطنه وصف شرابهم بقوله:﴿تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ﴾ أي: يُسقى أصحاب هذه الوجوه من شراب عينٍ قد بلغت إناها[٥٤]، وهو شِدَّة حرّها وغليانها، وهذا الشراب لا يروي ظمأهم، بل هو لون آخر من ألوان العذاب المتتابعة عليهم. وقُدِّمَ ذكر الشراب على الطعام؛ لأنهم إذا أَثرَّ فيهم حرُّ النار غلب عليهم العطش وكان الماء عندهم أهم[٥٥]؛ ولهذا يُنادون أصحاب الجنة قائلين:﴿أَنْ أَفِيضُوا۟ عَلَيْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ﴾ [الأعراف:٥٠]، والله أعلم.

وبعد أن ذكر عَزَّ وجلَّ شرابهم أتبعه بوصف طعامهم، فقال:﴿ لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ﴾ أي: ليس لهؤلاء الكفار في النار من طعامٍ يأكلونه إلاَّ الضَّريع، والضَّريعُ في لسان قريش: نبتٌ يُقال له: الشِّبرق إذا كان رطبًا، ويُسمَّى الضَّريع إذا يبس، وهو طعام سامٌ، قال قتادة:"من شرِّ الطعام وأبشعه وأخبثه"(٥٦).

فإن قيل: إنَّ الله تعالى يقول في موضعٍ آخر:﴿فَلَيْسَ لَهُ ٱلْيَوْمَ هَٰهُنَا حَمِيمٌ ﴿٣٥﴾ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ﴾ [الحاقة:٣٥-٣٦]، وهاهنا يقول:﴿ لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ﴾ والضَّريع غير الغسلين، فكيف يُجمع بين الآيتين؟ فالجواب: إنَّ النار دركات، والجنة درجات، وعلى قدر الذنوب والحسنات تكون العقوبات والمثوبات، فمن أهل النار من طعامه الزقوم، ومنهم من طعامه غسلين(٥٧). أو قد يكون الزقوم طعامهم في وقت، ويكون طعامهم الغسلين في وقتٍ آخر(٥٨)، والله أعلم.

ثم بَيَّن سبحانه أنَّ هذا الطعام لا نفع فيه البتة، ووصفه بقوله:﴿لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ ﴾ أي: إنَّ هذا الطعام منفعتا الغذاء منفيتان عنه وهما: إماطة الجوع، وإفادة القوة والسِمَن في البدن(٥٩)، فلا يحصل بهذا الطعام مقصود، ولا يندفع به محذور.

ولمَّا ذكر سبحانه حال الأشقياء في النار ترهيبًا من حالهم وعقابهم، أتبعه بذكر حال السعداء في الجنة ترغيبًا في حالهم وثوابهم، فقال عزَّ من قائل:﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴾ أي: وجوهٌ ذات نعمة ونُضرة وحُسْن قد ظهر أثر النعيم على وجوههم، كما قال سبحانه:﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴾ [المطففين:٢٢-٢٤]، أو أنَّهم متنعمون في الجنة بكل ألوان النعيم وصور التكريم؛ فضلاً من ربهم، وجزاءً على عملهم في الدنيا؛ ولذا قال في الآية التي بعدها:﴿لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ﴾ أي: لثواب سعيها في الآخرة راضية؛ لأنَّها قد أُعطيت من الأجر والثواب ما أرضاها(٦٠).

ولمَّا ذكر سعيهم بما يُرضيه في الدنيا أتبعه بذكر عظيم ثوابهم في الآخرة، فقال سبحانه في وصف حالهم وجزائهم:﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾ أي: عاليةٌ في مكانها وقدرها[٦١]، وعاليةٌ في درجاتها ومقاماتها.

وبعد أن وصف الجنة بالعلو أتبعه بذكر ما فيها من صور النعيم، وبدأ بوصف تلك الجنة، ووصفها بأنها ليس فيها شيءٌ ممَّا يُكدِّر الأسماع من الكلام الباطل، فقال عزَّ وجل:﴿لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً﴾ أي: لا يسمع أهل الجنة فيها شيئًا من أذى القول وباطله وفاحشه؛ لأنَّ الجنة دار السلام التي سلمت من كل آفةٍ وعيبٍ ونقص، كما قال سبحانه:﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ﴿٢٥﴾ إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا﴾ [الواقعة:٢٥-٢٦].

ثم انتقل إلى وصف شراب أهل الجنة بقوله سبحانه:﴿فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ﴾ أي: في الجنة عيونٌ تجري مياهها، وتتدفق بأنواع الأشربة المستلذة الصافية، وليس المراد أنَّها عين واحدة، بل هي اسم جنس، والمراد: فيها عيونٌ جاريات[٦٢].

ولَمَّا وصف شرابهم أتبع ذلك بذكر أثاثهم في الجنة من السُرر، والأكواب، والوسائد، والفُرُش، فقال جَلَّ ذكره:﴿فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ﴾ أي: فيها سررٌ رفيعة السَّمك والقَدْر، والسرير: الذي يُجلس عليه من السرور، إذ كان ذلك لأولي النعمة، وجمعه أسِرَّة وسُرر[٦٣]. ووصف جَلَّ وعلا تلك السُرر بالمرفوعة؛ لأنَّ المؤمن إذا جلس عليها رأى جميع ما خوَّله ربُّه من النعيم والمُلْك فيها، ويلحقُ جميع ذلك بصره[٦٤].

﴿وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ﴾ أي: أقداحٌ موضوعةٌ على حافات العيون مُعدَّة للشرب، أو أنَّها حاضرةٌ بين أيديهم، فلا يجدون مشقةً في طلبها والبحث عنها[٦٥].

﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ﴾ أي: وسائد قد صُفَّ بعضها إلى جانب بعض؛ للجلوس والاتكاء عليها.

﴿وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ﴾ أي: بُسُطٌ فاخرة قد نُشِرت وفُرِّقت في أنحاء الجنة.

ثالثًا: من هدايات الآيات:

١- افتُتِحت السورة بحرف الاستفهام (هل) في قوله:﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ﴾ وليس المراد حقيقة الاستفهام، بل المراد منه تعجيب السامع، وتشويقه إلى استماع هذا الخبر، وتوجيهه إلى أنَّ هذا الحديث من الأحاديث التي من حقِّها أن يتناقلها الرُواة ويحفظها الوُعاة.

٢- جاء التأكيد على وقوع القيامة بقوله سبحانه:﴿أَتَىٰكَ﴾ فعبَّر عنها بالإتيان (أتاك) وليس بالمجيء (جاءك)؛ لأنَّ معنى الاتيان: المجيء بسهولة، وهو مستعمل في المعاني والأزمان، وأمَّا (جاء) فتأتي للجواهر والأعيان[٦٦]. ولا شكَّ أنَّ وعد الله والساعة آتيةٌ لا ريب فيها، ووقوع ما يحصل فيها من شدائد وأهوال أمرٌ يسيرٌ على الله عَزَّ وجل.

٣- في وصف القيامة بالغاشية إشارة إلى عظمة ذلك اليوم وشِدَّة أهواله؛ ممَّا يُوجب على العاقل الحصيف أن يتزود لذلك اليوم العظيم بالعمل الصالح، الذي يكون -بعد رحمة الله- سببًا في نجاته وسعادته.

٤- عُبِّرَ بالوجوه عن أصحابها في قوله تعالى:﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ﴾؛ لأن حالة الوجه عنوانٌ لِمَا يجده صاحبه من النعيم أو الشقاوة[٦٧].

٥- في قوله تعالى:﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ﴾ بيانٌ لحالة الذِّلة والهوان التي يكون عليها أولئك الكفار يوم الجزاء والحساب؛ لأنَّهم أعرضوا عن طاعة ربهم وتكبروا عن الاستجابة لخالقهم، فعوقبوا بذلك المصير البائس، والذُل الذي يغشى وجوههم، وهي أعزُّ وأشرف أعضاء الإنسان.

٦- تكبَّر أولئك الكفار في الدنيا عن العمل بطاعة الله والاستجابة لأوامره، فعوقبوا بالعمل في النار أعمالاً متعبةً وشاقة جزاءً وفاقا، وما ربُّك بظلاَّمٍ للعبيد.

٧- لَمَّا كانت أعمال أولئك الكفار على غير هُدىً من الله، ولم تجمع بين الإخلاص لله تعالى والمتابعة لنبيه (صلى الله عليه وسلم)، لم يكن حظهم من أعمالهم إلاَّ التعب والنصب لأجسادهم، وكانت آثار الخيبة والخُسران بادية على وجوههم.

٨- الفُجَّار في نار جهنم يتعبون وينصبون، وفي ألوان العذاب يتقلبون، والأبرار يُنعمون ويُكرمون، وفي روضات الجنات يُحبرون.

٩- في قوله تعالى:﴿تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً﴾ بيانٌ لحال أهل النار، وهم يُقاسون نار جهنم التي بلغت من الحرارة غايتها، وفُضِّلت عن نار الدنيا بتسعةٍ وستين جزءً[٦٨].

١٠- يشرب أهل النار من عينٍ قد اشتدت حرارتها، وهذا الشراب لا يروي ظمأهم، بل تُشوى به وجوههم، كما قال سبحانه:﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ۚ وَإِن يَسْتَغِيثُوا۟ يُغَاثُوا۟ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ﴾ [الكهف:٢٥]، وتُقطَّع به أمعاءهم كما قال عَزَّ وجل:﴿وَسُقُوا۟ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ﴾ [محمد:١٥].

١١- طعام أهل النار لا يفيد البدن سِمَنًا ولا قوة، ولا يُدفع به الجوع، فهو طعامٌ لا نفع فيه، بل هو شرُّ الطعام وأخبثه.

١٢- في قوله تعالى:﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا۟ عَلَيْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ﴾، وقوله سبحانه:﴿لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِى مِن جُوعٍ﴾ دلالةٌ على أنَّ العطش والجوع صورة من صور عذاب أهل النار.

١٣- جاء التعبير باسم الفاعل في الأوصاف المذكورة: الغاشية، وخاشعة، وناصبة، وحامية، وآنية؛ لاستحضار أهوال يوم القيامة، وما يحدث فيها من أنواع العذاب لأهل النار في دار البوار[٦٩].

١٤- في قوله تعالى:﴿لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِى مِن جُوعٍ﴾ احتباك[٧٠]، فنفي السِمَن أولاً يدل على إثبات الهُزال ثانيًا، ونفي الإغناء من الجوع ثانيًا يدل على نفي الشبع أولاً، ومن جعل ذلك صفة الطعام أفسد المعنى؛ لأنَّه يؤل إلى: ليس لهم طعامٌ منفيٌ عنه الإسمان والإغناء، بل لهم طعام لا يُنفى عنه ذلك[٧١].

١٥- الكفار الذين آثروا الحياة الدنيا على الآخرة عُوقبوا بشَرِّ الطعام والشراب في النار، وبسوء الدار في يوم المآب والقرار.

١٦- أهل النار يُعانون ويُقاسون أنواعًا من العذاب الحسي والمعنوي.

١٧- من خصائص القرآن الكريم أنه مثاني، فلمَّا ذكر الحق تبارك وتعالى حال الأشقياء ثَنَّى بذكر حال السعداء؛ تبصرةً لأولي الألباب، وتذكيرًا بيوم الجزاء والحساب.

١٨- أهل الإيمان يتنعمون في الجنة بكل صور النعيم الحسي والمعنوي، حتى إنَّ وجوههم ليظهر عليها أثر ذلك النعيم نُضرةً وبهاءً وحُسْنًا، كما وصفهم سبحانه بقوله:﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴾.

١٩- من نعيم أهل الإيمان في الجنة أنَّهم يُعطون من الثواب ما يُرضيهم عن أعمالهم في الدنيا.

٢٠- العاقل الحصيف من اغتنم دُنياه بالعمل الصالح الذي يُرضي ربَّه ويُرضيه، ويُسعده في الجنة ويُعليه.

٢١- جمعت الجنة بين علو المكان وعلو القَدْر، ووصفت بالعالية؛ بيانًا لزيادة حُسنها، فأحسن الجنات ما كان في المرتفعات، كما قال تعالى:﴿كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ ﴾ [البقرة:٢٦٥]، فالجنة العالية يزيد حُسْن باطنها بحُسْن ما يُشاهده الكائن فيها من مناظر(٧٢).

٢٢- أهل الجنة لا يسمعون فيها شيئًا يُؤذي أسماعهم من الكلام الذي لا فائدة منه ولا نفع فيه، بل تطيب أسماعهم بتسليم ربهم وملائكته عليهم، فهم في الجنة دار السلام التي سلمت من النقائص والمنغصات.

٢٣- في قوله تعالى:﴿لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَغِيَةً﴾ تنبيهٌ على أنَّ الجنة دار جِدٍّ وحقيقة، فلا كلام فيها إلاَّ لفائدة؛ لأنَّ النفوس فيها تخلَّصت من النقائص كُلِّها، فلا يلذ لها إلاَّ الحقائق، والسُمو العقلي والخُلُقي، ولا ينطقون إلاَّ ما يزيد النفوس تزكية(٧٣).

٢٤- وصف الله تبارك وتعالى عيون الجنة بقوله:﴿فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ﴾ والمعنى: إنَّ عيونها تجري من غير توقف، وهذا أدعى لنقاء مائها، وحُسْن شرابها، وجمال منظرها.

٢٥- وصف الله جَلَّ جلاله سُرر الجنة بالمرفوعة بيانًا لجلالة القاعد عليها، وتصويرًا لحُسْنها، وليرى الجالس عليها ما خَوَّله ربُّه من النعيم المقيم.

٢٦- من نعيم أهل الجنة أنَّ الأكواب قد أُعدت لشرابهم على حافة العيون، فكلما أردوا أن يشربوا وجدوها مملوءةً بالشراب. وقيل: بل هي موضوعة في أيديهم لا يتركونها لحُسْنها؛ لكونها من ذهب أو فضة، ولكونهم يتلذذون بالشراب منها(٧٤).

٢٧- من نعيم الجنة أنَّ وسائدها مصفوفة، أي: مرتبة بعضها إلى جانب بعض، فلا يحتاج أهلها إلى جُهدٍ في ترتيبها، بل هي مهيأة للجلوس والاتكاء عليها.

٢٨- من نعيم الجنة أنَّ فرشها مبثوثة، أي: بُسُطها الحِسان قد نُشِرت بكثرة في كل أنحاء الجنة.

المطلب الثاني: لفت الأنظار إلى آيات الله الدالة على وحدانيته في الآيات (١٧-٢٠):

قال تعالى:﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾ [الغاشية:١٧-٢٠].

أولاً: المعنى الإجمالي للآيات:

﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ أي: أفلا ينظر هؤلاء المنكرون نظرة تفكر واعتبار إلى قدرة الله في خلق الإبل، كيف خلقها الله خلقًا بديعًا، ﴿وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ﴾ أي: أفلا ينظرون أيضًا إلى السماء فوقهم كيف رفع الله بناءها وأعلى سمكها بغير عَمَد، ﴿وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ﴾ أي: أفلا ينظرون أيضًا إلى الجبال الشاهقة كيف نُصِبت على الأرض فهي راسخة لا تميد ولا تضطرب، ﴿وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾ أي: أفلا ينظرون أيضًا إلى الأرض التي يعيشون عليها كيف بُسِطت ومُهِّدت للاستقرار عليها.

ثانيًا: تفسير الآيات في ضوء تناسقها:

- **مناسبة الآيات لِمَا قبلها:**

لمَّا ذكر سبحانه في مطلع السورة هول الغاشية، ثم بَيَّن انقسام العباد فيها إلى فريقين: أشقياء في دركات الجحيم، وسعداء في درجات جنات النعيم، عَجِبَ من ذلك أهل الكفار وكذبوه وأنكروه، فذَّكرهم تبارك وتعالى ببعضٍ من دلائل وحدانيته وبراهين قدرته ممَّا يُشاهدونه من هذه المخلوقات(٧٥). قال الخطابي:"ذكر الله تعالى هذه الأربع وهي: الإبل، والسماء، والأرض، والجبال، وخَصَّها بالذِّكر من بين الأشياء؛ لأنَّ الأعرابي إذا ركب بعيره وخرج إلى البرية، فلا يرى إلاَّ بعيره الذي هو راكبه، والسماء التي فوقه، والأرض التي تحته، والجبال التي هي نصب عينيه"(٧٦).

﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾ الاستفهام للتوبيخ والإنكار، والمعنى: أفلا ينظر هؤلاء المنكرون قدرة الله تعالى في البعث والجزاء إلى الإبل نظر تفكر وتأمل في خلقته البديعة والعجيبة، وأنَّى يُصرفون عن ذلك وهم ينظرون إليها ليلاً ونهارًا، ويُصاحبونها ظعنًا وأسفارًا، وينتفعون منها في سائر شؤون حياتهم، فيأكلون لحمها، ويشربون لبنها، ويركبون ظهورها، وينتفعون من وبرها، وهي من أنفس أموالهم وأحبها إليهم وأعزها عليهم؛ لذا قُدِّمَ ذكر الإبل على السماء والجبال والأرض.

ولمَّا ذكر سبحانه خلق الإبل وهي من أعظم المخلوقات السفلية، أتبعه بذكر السماء التي هي من أعظم المخلوقات العلوية، فقال جَلَّ ذكره:﴿ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴾ أي: أفلا يُشاهدون السماء كيف رفع الخالق تبارك وتعالى سمكها فسواها، وكيف أقامها من غير عَمَد بصورةٍ بديعة لا يقدر عليها إلاَّ العلي القدير سبحانه.

ثم أعقب سبحانه ذلك بذكر العالي من مخلوقات الأرض وهي الجبال التي يرونها راسيةً وشامخة تدل على قدرة الخالق جَلَّ وعلا، قال عَزَّ وجل:﴿ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴾ أي: أفلا

ينظرون إلى خلق الجبال كيف أبدع الخالق جَلَّ جلاله خلقها، وجعلها راسيةً لئلا تميد الأرض بأهلها، كمال قال سبحانه في وصفها:﴿وَأَلْقَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ﴾ [النحل:١٥].

ولمَّا ذَكَّرهم سبحانه بما سبق من الآيات الدالة على عظيم قدرته لفت أنظارهم إلى الأرض التي تحت أقدامهم، فقال عَزَّ من قائل:﴿وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾ أي: أفلا ينظرون إلى خلق الأرض كيف بسطها الخالق جَلَّ جلاله ومهَّدها وذلَّلها على ما يقتضيه صلاح أمور ساكنيها، وانتفاعهم بكل ما فيها.

ثالثًا: من هدايات الآيات:

١- في الآيات السابقة توجيه العباد وحثُّهم على النظر بتفكرٍ إلى خلق الإبل، والسماء، والجبال، والأرض، فهي من أعظم الأدلة على وحدانية الله، وأوضح الشواهد على كمال قدرته، وعظيم تدبيره وحكمته.

٢- في الآيات الكريمة حثٌّ للعباد على النظر إلى المخلوقات المذكورة بأسلوب الاستفهام الذي يُفيد التوبيخ والتقريع، والمراد: أنَّه يقبح بالإنسان العاقل الذي يمر بهذه الآيات، وينظر إليها في ليله ونهاره دون أن يتفكر في خالقها ومبدعها، فيُفرده جَلَّ وعلا بالعبادة وحده لا شريك له.

٣- في قوله تعالى:﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ حَثٌّ على النظر إلى خلق الإبل؛ لِمَا تفردت به من الصفات العجيبة في خلقها، وصفاتها، ومنافعها، التي اختُصت بها عن غيرها من الحيوانات، وهي من آيات الله الدالة على عظيم صنعه وكمال قدرته.

٤- في قوله تعالى:﴿وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ﴾ حَثٌّ على النظر إلى خلق السماء التي أبدع الخالق عَزَّ وجل في خلقها بكل ما فيها من مخلوقات، ورفعها بغير عَمَدٍ، وأحكم بنائها غاية الإحكام، فتبارك الله أحسن الخالقين.

٥- في قوله تعالى:﴿ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴾ حَثٌّ على النظر إلى خلق الجبال الشامخات التي جعلها الله جَلَّ جلاله للأرض أوتادًا؛ لئلا تضطرب أو تميد بمن عليها، ولكي تكون سببًا في حفظ توازنها، إلى غير ذلك من المنافع التي أودعه الخالق سبحانه فيها.

٦- في قوله تعالى:﴿ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴾ حَثٌّ على النظر إلى خلق الأرض، كيف بسطها المولى سبحانه ومدَّها للعيش عليها، وذلَّلها للمشي في مناكبها والسير في فجاجها، وأودع فيها من المنافع والخيرات، وأخرج منها صنوف الزروع والثمرات؛ تبصرةً وذكرى لكل عبدٍ منيب.

المطلب الثالث: التذكير بالحساب والجزاء في الآيات (٢١-٢٦):

قال تعالى:﴿ فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَكْبَرَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴾ [الغاشية:٢١-٢٦].

أولاً: المعنى الإجمالي للآيات:

﴿ فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴾ أي: فعِظهم يا محمد وذكِّرهم فإنمَّا أُرسلتَ إليهم واعظًا ومُذكِّرًا، ﴿ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴾ أي: لستَ بمُتسلِّطٍ عليهم ولا قاهرٍ لهم حتى تُجبرهم على الإيمان، ﴿ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴾ أي: لكن من أعرضَ عن الوعظ والتذكير، وكفر بالله العلي القدير، ﴿ فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَكْبَرَ ﴾ فيُعذِّبه الله في جهنم الدائم عذابها، ﴿ إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴾ أي: إلينا رجوعهم بعد الموت، ﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴾ أي: علينا حسابهم وجزاءهم يوم القيامة.

ثانيًا: تفسير الآيات في ضوء تناسقها:

- **مناسبة الآيات لِمَا قبلها:**

لمَّا بدأ الحق تبارك وتعالى السورة بذكر القيامة وأهوالها، ثم ذكر أحوال العباد فيها، وأتبع ذلك بذكر بعضٍ من أدلة وحدانيته ومظاهر قدرته، وحضَّهم على النظر فيها بتفكرٍ، ختم

السورة بأمر نبيه صلى الله عليه وسلم بالتذكير في قوله:﴿ فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴾ أي: فذِّكرهم بما أُرسِلتَ به إليهم، فإنمَّا عليك البلاغ والتذكير.

﴿ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴾ أي: إنَّك لم تُبعث موكلاً بأعمالهم، ولا مسيطرًا عليهم.

﴿ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴾ لكن من تولى عن الطاعة وأعرض عن التذكير وكفر بالله العلي القدير.

﴿ فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَكْبَرَ ﴾ وهو أن يدخله النار ليُعذَّب فيها العذاب الدائم، ووصف سبحانه عذاب الآخرة بالأكبر؛ لأنَّهم عُذِّبوا في الدنيا بأنواعٍ من العذاب كالجوع، والقتل، والأَسْر، وهو من العذاب الأصغر الذي توعدهم الله به في قوله تعالى:﴿ وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ [السجدة:٢١].

﴿ إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴾ أي: إلينا رجوعهم بعد الموت.

﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴾ أي: علينا حسابهم وجزاؤهم يوم القيامة.

ثالثًا: من هدايات الآيات:

١- مهمة الرسل عليهم الصلاة والسلام وأتباعهم أن يقوموا بالتذكير والبلاغ المبين، وهداية القلوب لله تعالى وحده، وهو سبحانه أعلم بمن ضَلَّ عن سبيله، وهو أعلم بالمهتدين.

٢- واجب الرسل عليهم الصلاة والسلام وأتباعهم التذكير والدعوة إلى الله تعالى بالتي أحسن، دون إكراهٍ أو إجبار، والله تعالى وحده من يتولى حساب العباد ومجازاتهم على أعمالهم.

٣- اختيار لفظ التذكير دون غيره من الألفاظ جاء مناسبًا لمقصد السورة.

٤- القصر المستفاد بـ (إنمَّا) قصرٌ إضافي(٧٧)، أي: أنتَ مُذكرٌ لستَ وكيلاً على تحصيل تذكرهم، فلا تتحرج من عدم تذكرهم، فأنت غير مُقصرٍ في تذكيرهم. وهذا تطمينٌ لنفسه الزكية صلى الله عليه وسلم(٧٨).

٥- من تولى وأعرض عن التذكير، وكفر بالله العلي القدير، فقد توعده الله عَزَّ وجل بالعذاب الأكبر يوم القيامة، وبئس الجزاء والمصير.

٦- في قوله تعالى:﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ﴾ دليلٌ على إثبات البعث بعد الموت، وأنهم سيبعثون ويُحشرون إلى ربهم مهما طال بهم الأمد في قبورهم.

٧- في قوله تعالى:﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ﴾ عبَّر عن الرجوع بالإياب؛ لأنَّ الإياب هو الرجوع إلى منتهى القصد[٧٩]، والقيامة هي منتهاهم ومآلهم ومصيرهم.

٨- في قوله تعالى:﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم﴾ وعيدٌ وتهديد لأولئك المكذبين المعرضين.

٩- في قوله تعالى:﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم﴾ إيذانٌ بأنَّ تأخير العقاب عن أولئك المستكبرين ليس غفلةً عنهم، بل هو إمهالٌ لهم، وهذا وعيدٌ وتهديد؛ لئلا يظنوا أنهم بموتهم قد نجوا من العذاب، أو أنَّهم غير موقوفين للسؤال والحساب.

١٠- في قوله تعالى:﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم﴾ تسليةٌ للنبي صلى الله عليه وسلم في حُزنه على كفر أولئك المكذبين، وأنَّهم إن جحدوا وعاندوا فإن مرجعهم إلى الله تعالى، وهو سبحانه وحده الذي سيتولى حسابهم وجزاءهم.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تتنزل الخيرات والبركات، وبتوفيقه تتحقق المقاصد والغايات، والصلاة والسلام على نبينا محمد المؤيد بالحُجج والبينات، وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

أمَّا بعد: فهذه أبرز نتائج البحث وتوصياته، وهي كالآتي:

أولاً: النتائج:

أولاً: كان النبي (صلى الله عليه وسلم) يقرأ سورة الغاشية في صلاة الجمعة والعيدين، وذلك لِمَا تضمنته هذه السورة الكريمة من التذكير بأحوال العباد في الآخرة.

ثانيًا: مقصد سورة الغاشية: التذكير بالآخرة وما فيها من مشاهد الثواب للمؤمنين والعقاب للكافرين، ولفت الأنظار إلى البراهين الدالة على قدرة ربِّ العالمين. وقد جاءت موضوعات هذه السورة متناسقةً فيما بينها، ومترابطة بمقصد السورة.

ثالثًا: بيَّن البحث وجوه التناسب بين سورتي الأعلى والغاشية، وكذا التناسب بين سورتي الغاشية والفجر، والتناسب بين افتتاحية سورة الغاشية وخاتمتها، والتناسب بين اسم السورة ومقصدها وتاريخ نزولها.

رابعًا: تميزت سورة الغاشية ببراعة استهلال مؤثرة، ثم بأسلوب الترهيب والترغيب، وذلك بذكر حال أهل النار، ثم ذكر حال أهل الجنة.

خامسًا: التناسق الموضوعي: هو انتظام موضوعات السورة وارتباط بعضها ببعض.

سادسًا: تظهر أهمية دراسة التناسق الموضوعي في سور القرآن الكريم عبر عِدَّة جوانب أبرزها: ١- أنَّه يُبرز صورةً من صور إعجاز القرآن الكريم، ويُبرهن على بلاغته وإحكام تناسب آياته وتناسق موضوعاته. ٢- أنَّه يُعين على معرفة مقصد السورة. ٣- أنَّ فيه ردًا على الطاعنين في القرآن الكريم الذين يدعون بزعمهم الفاسد أنَّ الموضوعات الواردة في سورة القرآن ضعيفة الصلة فيما بينها، وأنه ليس بينها تناسق وترابط.

سابعًا: يسعى أعداء الإسلام في كل زمانٍ ومكان إلى إثارة الشبهات تجاه القرآن الكريم، وذلك لتشكيك المسلمين في كتاب ربهم، ومن تلك الشبهات الشبهة التي تقدم ذكرها، ولكنَّها محاولات بائسةٌ ويائسة؛ لأنَّ الله تعالى تكفل بحفظ كتابه الكريم، وهيأ له من أهل العلم الراسخين من ينتصرون له ويدفعون عنه شبهات المبطلين وتأويل الجاهلين.

ثامنًا: إنَّ دراسة التناسق الموضوعي من الأسباب المعينة على الوصول إلى الوحدة الموضوعية للسورة والوقوف على مقصدها.

ثانيًا: التوصيات:

أولاً: أوصي المتخصصين في الدراسات القرآنية بإعداد دراسات علمية تُعنى بجانب اللطائف التفسيرية والبلاغية من خلال سور القرآن الكريم، فهذا الجانب لا زال بحاجةٍ إلى مزيد عناية من الباحثين المتخصصين، فكتاب الله كتاب الله تعالى نبعٌ صافي ومعينٌ لا ينضب.

ثانيًا: أوصي أقسام الدراسات القرآنية بعقد ندواتٍ متخصصة حول التناسق الموضوعي والوحدة الموضوعية في السور القرآنية، تُعنى بالجانب التأصيلي والتطبيقي لهذين الموضوعين.

ثالثًا: أوصي بتقديم برامج إعلامية تُعنى بتقريب إعجاز القرآن الكريم لأفراد المجتمع.

رابعًا: أوصي قسم الكتاب والسنة بجامعة أم القرى بالمسارعة إلى إخراج تلك الرسائل العلمية التي تناولت التناسق الموضوعي في سور القرآن الكريم، فهذه الدراسات العلمية المُحكَّمة ستسد حاجةً لدى الباحثين في الدراسات القرآنية.

خامسًا: أوصي الجامعات بإنشاء كرسي علمي يُعنى بإعجاز القرآن الكريم.

هوامش البحث

(١) انظر: المناسبات وأثرها على تفسير القرآن الكريم (ص٦).

(٢) أورده السيوطي في الدُر النثور (٣٨٠/١٥)، وعزاه لابن مردويه وابن الضُريس وغيرهما.

(٣) أورده السيوطي في الدُر النثور (٣٨٠/١٥)، وعزاه لابن مردويه.

(٤) انظر: سنن الترمذي، أبواب تفسير القرآن، ومن سورة الغاشية، (٥٣٣/٥)، حديث رقم (٣٦٣٥).

(٥) انظر: جامع البيان (٣٢٦/٢٤، ٣٢٧)، والنُكت والعيون (٢٥٧/٦).

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجمعة، باب ما يقرأ في صلاة الجعة، (٣٨٩/١)، حديث رقم (٨٧٨).

(٧) انظر: سور القرآن وآياته وحروفه ونزوله (ص٣٨٦)، والبيان في عَدِّ آي القرآن (ص٢٧٢).

(٨) سبق تخريجه (ص١١).

(٩) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجمعة، باب ما يقرأ في صلاة الجمعة، (٣٨٩/١)، حديث رقم (٨٧٨).

(١٠) انظر: المحرر الوجيز (٥٩٦/٨)، وزاد المسير (٩٤/٩)، والجامع لأحكام القرآن (٢٣٨/٢٢).

(١١) انظر: بصائر ذوي التمييز (٥١٦/١)، ومصاعد النظر (١٨٦/٣-١٨٧)، والتحرير والتنوير (٢٩٣/٣٠-٢٩٤)، والتفسير المنير (٥٨٠/٣٠-٥٨١).

(١٢) انظر: البرهان في تناسب سور القرآن (ص٢٠٦).

(١٣) انظر: التيسير في التفسير (٣١٧/١٥)، ونظم الدُرر (١/٢٢)، وأسرار ترتيب القرآن (ص١٤٩-١٥٠)، وروح المعاني (٤٨٧/٢٨).

(١٤) انظر: جواهر البيان في تناسب سور القرآن (ص١٤٥)، وسمط الدُرر في ربط الآيات والسور (ص٢٢٥-٢٢٦).

(١٥) البحر المحيط (٣٤٢/٢١).

(١٦) انظر: نظم الدُرر (٢١/٢٢)، والتناسب بين السور في المفتتح والخواتيم (ص١٨٦).

(١٧) انظر: تناسق الدُرر (ص١٣٦).

(١٨) انظر: الصِحاح (١٥٥٨/٤)، ومقاييس اللغة (٤٢٠/٥)، ولسان العرب (٣٥٢/١٠-٣٥٣)، والقاموس المحيط (ص١١٩٥)، مادة (نسق).

(١٩) انظر: أساس البلاغة (٢٦٦/٢).

(٢٠) الكُليات (ص٤١٠).

(٢١) انظر: مقاييس اللغة (١١٧/٦)، ولسان العرب (٣٩٦/٨-٣٩٧)، والقاموس المحيط (ص٧٧١)، مادة (وضع).

(٢٢) المعجم الوسيط (ص١٠٤٠).

(٢٣) التفسير الموضوعي ومنهجية البحث فيه (ص٢٥).

(٢٤) انظر: الصِحاح (٦٩٠/٢)، ومقاييس اللغة (١١٥/٣)، ولسان العرب (٣٨٦/٤-٣٨٧)، مادة (سور).

(٢٥) البرهان في علوم القرآن (٣٦٢/١).

(٢٦) التناسق الموضوعي في السور القرآنية (ص١١).

(٢٧) وحدة النسق في السور القرآنية (ص١٤٠).

(٢٨) التناسق الموضوعي في سورة الأنفال (ص٣٠).

(٢٩) التناسق الموضوعي في سورة النحل (ص٢٣).

(٣٠) التفسير الكبير (١٣٩/٧).

(٣١) الكشاف (١١٥/٢).

(٣٢) بيان إعجاز القرآن (ص٢٧). ومن أبدع ما كُتِبَ في هذا الباب كتاب "النبأ العظيم" للدكتور: محمد عبدالله دراز، الذي أجاد في بيان تناسق موضوعات السورة الواحدة، واختار سورة البقرة كأنموذج تطبيقي.

(٣٣) للاستزادة انظر على سبيل المثال: ما أورده المستشرق الفرنسي بلاشير في كتابه "القرآن: نزوله، تدوينه، ترجمته وتأثيره" (ص٢٣-٤٤)، وما أورده المستشرق المجري جولدتيسهر في كتابه "مذاهب التفسير الإسلامي" (ص٥).

(٣٤) التفسير الكبير (١٤٥/١٠).

(٣٥) انظر: دلائل النظام (ص٧٤-٧٥).

(٣٦) انظر: إعجاز القرآن للرافعي (ص٢٤٥).

(٣٧) انظر: معالم في المنهج القرآني (ص٨٦).

(٣٨) انظر: الوحدة القرآنية دراسة تحليلية مقارنة (ص١٥٧).

(٣٩) دلائل النظام (ص٧٥).

(٤٠) النبأ العظيم (ص١٨٠).

(٤١) الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم (ص٣٤).

(٤٢) انظر: من بلاغة القرآن (ص١٧٨).

(٤٣) انظر: التناسق الموضوعي في السور القرآنية (ص١٢).

(٤٤) انظر: إرشاد العقل السليم (٥/٥٢٣).

(٤٥) وهو قول الجمهور. انظر: جامع البيان (٢٤/٣٢٦)، والبسيط (٢٣/٢٥٦)، والنكت والعيون (٦/٢٥٧)، والكشاف (٦/٣٦٢)، والمحرر الوجيز (٨/٥٩٦)، والتسهيل لعلوم التنزيل (١/٦٧١)، وتفسير القرآن العظيم (٨/٣٨٤).

(٤٦) وهو قول سعيد بن جبير ومقاتل وغيرهما. انظر: جامع البيان (٢٤/٣٢٧)، والبسيط (٢٣/٢٥٦)، والنكت والعيون (٦/٢٥٧)، والكشاف (٦/٣٦٢)، والمحرر الوجيز (٨/٥٩٦)، والتسهيل لعلوم التنزيل (١/٦٧١).

(٤٧) انظر: جامع البيان (٢٤/٣٢٧).

(٤٨) انظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان (٦/٤٨٩)، ونظم الدُرر (٢٢/٣).

(٤٩) انظر: التفسير الكبير (١٦/١٥٥).

(٥٠) البسيط (٢٣/٤٥٨).

(٥١) جامع البيان (٢٤/٣٢٨).

(٥٢) انظر: المحرر الوجيز (٨/٥٩٦-٥٩٧).

(٥٣) انظر: النكت والعيون (٦/٢٥٨-٢٥٩).

(٥٤) انظر: مفردات ألفاظ القرآن (ص٩٦).

(٥٥) انظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان (٦/٤٨٩).

(٥٦) انظر: جامع البيان (٢٤/٣٣١-٣٣٢)، وفتح القدير (٥/٥٧٣).

(٥٧) تأويل مشكل القرآن (ص٦٨).

(٥٨) انظر: التيسير في التفسير (١٥/٣٢٠).

(٥٩) انظر: الكشاف (٦/٣٦٤).

(٦٠) انظر: جامع البيان (٢٤/٣٣٤)، وفتح القدير (٥/٥٧٣).

(٦١) انظر: الكشاف (٦/٣٦٤)، والمحرر الوجيز (٨/٥٩٩).

(٦٢) انظر: المحرر الوجيز (٨/٦٠٠)، وتفسير القرآن العظيم (٨/٣٨٦).

(٦٣) انظر: مفردات ألفاظ القرآن (ص٤٠٥).

(٦٤) انظر: جامع البيان (٣٣٦/٢٤).

(٦٥) انظر: الكشاف (٣٦٤/٦).

(٦٦) انظر: مفردات ألفاظ القرآن (ص٦٠، ٢١٢)، والإتقان في علوم القرآن (١٣٠٥/٤).

(٦٧) انظر: التحرير والتنوير (٢٩٥/٣٠).

(٦٨) كما ثبت في الحديث الذي أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب صفة النار وأنها مخلوقة، (ص٤٤٣)، حديث رقم (٣٢٦٥).

(٦٩) انظر: البلاغة القيمة لآيات القرآن الكريم – جزء عَمَّ (ص٨٦).

(٧٠) الاحتباك: أن يجتمع في الكلام متقابلان ويُحذف من كل واحدٍ منهما مقابله؛ لدلالة الآخر عليه. التعريفات (ص١٣).

(٧١) انظر: نظم الدُرر (٨/٢٢).

(٧٢) انظر: التحرير والتنوير (٢٩٩/٣٠).

(٧٣) انظر: المصدر السابق (٣٠٠/٣٠).

(٧٤) انظر: التفسير الكبير (١٦٠/١٦).

(٧٥) انظر: الكشف والبيان (٢٧٦/٢٩)، والتفسير الكبير (١٦٠/١٦).

(٧٦) تفسير القرآن للسمعاني (٢١٤/٦-٢١٥).

(٧٧) القصر الإضافي: أن يختص المقصور بالمقصور إليه بحسب الإضافة والنسبة إلى شيء آخر معين لا لجميع ما عداه. انظر: جواهر البلاغة (ص١٧٠).

(٧٨) انظر: التحرير والتنوير (٣٠٦/٣٠-٣٠٧).

(٧٩) انظر: الفروق اللغوية (ص٣٠٣).

فهرس المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم.

٢- الإتقان في علوم القرآن: أبو الفضل عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي (ت٩١١هـ)، دراسة وتحقيق: مركز الدراسات القرآنية بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٦هـ.

٣- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم = تفسير أبي السعود: محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الشهير بأبي السعود (ت٩٨٢هـ)، تحقيق: عبدالقادر أحمد عطا، مكتبة الرياض الحديثة.

٤- أساس البلاغة: أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.

٥- أسرار ترتيب القرآن: أبو الفضل عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي (ت٩١١هـ)، دراسة وتحقيق: عبدالقادر عطا، دار الاعتصام، ط٢، ١٣٩٨هـ، ١٩٧٨م.

٦- إعجاز القرآن والبلاغة النبوية: مصطفى بن صادق الرافعي (ت١٣٥٦هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٩، ١٣٩٣هـ، ١٩٧٣م.

٧- البحر المحيط: محمد بن يوسف بن علي الشهير بأبي حَيَّان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: مجموعة من الباحثين، دار الرسالة العالمية، دمشق، ط١، ١٤٣٦هـ، ٢٠١٥م.

٨- البرهان في تناسب سور القرآن: أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الغرناطي (ت٧٠٨هـ)، تحقيق: د. سعيد بن جمعه الفلاَّح، دار ابن الجوزي، الدمام، ط١، ١٤٢٨هـ.

٩- البرهان في علوم القرآن: أبو عبدالله محمد بن عبدالله الزركشي (ت٧٩٤هـ)، تحقيق: د. يوسف المرعشلي وآخرون، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م.

١٠- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: أبو طاهر محمد بن يعقوب بن محمد الفيروز آبادي (ت٨١٧هـ)، تحقيق: محمد بن علي النجار، المكتبة العلمية، بيروت.

١١- البلاغة القيمة لآيات القرآن الكريم – جزء عمَّ: د. عبدالقادر حسين، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٨م.

١٢- بيان إعجاز القرآن: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي (ت٣٨٨هـ)، تحقيق: محمد خلف الله و د. محمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر، ط٣، ١٩٧٦م.

١٣- البيان في عَدِّ آي القرآن: أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني (ت٤٤٤هـ)، تحقيق: د. غانم بن قدوري الحمد، مركز المخطوطات والتراث، الكويت، ط١، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.

١٤- تأويل مشكل القرآن: أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار التراث، القاهرة، ط٢، ١٣٩٣هـ، ١٩٧٣م.

١٥- التحرير والتنوير= تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد: محمد الطاهر ابن عاشور (١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م.

١٦- التسهيل لعلوم التنزيل: أبو القاسم محمد بن أحمد بن جُزي الغرناطي (ت٧٤١هـ)، تحقيق: د. علي بن حمد الصالحي، دار طيبة الخضراء، مكة المكرمة، ط١، ١٤٣٩هـ، ٢٠١٨م.

١٧- التعريفات: علي بن محمد بن علي الجرجاني (ت٨١٦هـ)، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة.

١٨- التفسير البسيط: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي (ت٤٦٨هـ)، تحقيق: مجموعة من الباحثين، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٣٠هـ.

١٩- تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، الرياض، ط٢، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

٢٠- تفسير القرآن: أبو المظفر منصور بن محمد بن عبدالجبار التميمي الشهير بأبي المظفر السمعاني (ت٤٨٩هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م.

٢١- التفسير الكبير = مفاتيح الغيب: أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن الشهير بفخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ)، تحقيق: سيد عمران، ١٤٣٣هـ، ٢٠١٢م.

٢٢- التفسير المنير: د. وهبة مصطفى الزحيلي (ت١٤٣٦هـ)، دار الفكر، دمشق، ط١٠، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م.

٢٣- التفسير الموضوعي ومنهجية البحث فيه: د. زياد بن خليل الدغامين، دار عمار، عَمَّان، ط١، ١٤٠٨هـ، ٢٠٠٧م.

٢٤- التناسب بين السور في المفتتح والخواتيم: د. فاضل صالح السامرائي، دار ابن كثير، دمشق، ١٤٣٩هـ، ٢٠١٨م.

٢٥- التناسق الموضوعي في السور القرآنية: د. محمد بن عمر بازمول.
٢٦- التناسق الموضوعي في سورة الأنفال: د. بدر بن إبراهيم الذيابي، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ١٤٣٣هـ، ٢٠١٢م.
٢٧- التناسق الموضوعي في سورة النحل: د. ماجد بن عبدالعزيز الحارثي، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ١٤٣٢هـ، ٢٠١١م.
٢٨- التيسير في التفسير: أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد النسفي (ت٥٣٧هـ)، تحقيق: ماهر بن أديب حبوش، دار اللُباب، إسطنبول، ط١، ١٤٤٠هـ، ٢٠١٩م.
٢٩- جامع البيان عن تأويل آي القرآن: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق: د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي، دار هجر، القاهرة، ط١، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.
٣٠- الجامع لأحكام القرآن: أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت٦٧١هـ)، تحقيق: د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م.
٣١- جواهر البيان في تناسب سور القرآن: أبو الفضل عبدالله بن محمد الصديق الغماري (ت١٤١٣هـ)، مكتبة القاهرة.
٣٢- الدُّر المنثور في التفسير بالمأثور: أبو الفضل عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي (ت٩١١هـ)، ط١، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، ط١، القاهرة، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.
٣٣- دلائل النظام: أبو أحمد عبدالحميد بن عبدالمحسن الأنصاري الفراهي (ت١٣٤٩هـ)، المطبعة الحميدية، ١٣٨٨هـ.
٣٤- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: أبو الفضل محمود شكري الألوسي (ت١٢٧٠هـ)، تحقيق: مجموعة من الباحثين، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م.
٣٥- زاد المسير في علم التفسير: أبو الفرج عبدالرحمن بن علي ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، المكتب الإسلامي، دمشق.
٣٦- سمط الدُرر في ربط الآيات والسور: محمد طاهر، المكتبة الميمنية، باكستان.
٣٧- سُنن الترمذي = الجامع الكبير: أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي (ت٢٧٩هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، دار الرسالة العالمية، دمشق، ط١، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م.

٣٨- سور القرآن وآياته وحروفه ونزوله: أبو العباس الفضل بن شاذان الرازي (ت٢٩٠هـ)، صحَّحه وعلَّق عليه: د. بشير بن حسن الحميري، دار ابن حزم، الرياض، ط١، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م.

٣٩- الصِحاح: أبو نصر إسماعيل بن حمَّاد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد بن عبدالغفور عطَّار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٩٩٠م.

٤٠- صحيح البخاري: أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، مكتبة الرشد، الرياض، ط٢، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م.

٤١- صحيح مسلم: أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت٢٦١هـ)، دار طيبة، الرياض، ط١، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م.

٤٢- غرائب القرآن ورغائب الفرقان: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين النيسابوري (ت٨٥٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ، ١٩٩٦م.

٤٣- فتح القدير: أبو علي محمد بن علي الشوكاني (ت١٢٥٠هـ)، حقَّقه وخرَّج أحاديثه: د. عبدالرحمن عميرة، دار الوفاء.

٤٤- الفروق اللغوية: أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري (ت٣٩٥هـ)، حقَّقه وعلَّق عليه: محمد بن إبراهيم سليم،، دار العلم والثقافة، القاهرة.

٤٥- القاموس المحيط: أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت٨١٧هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٨، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م.

٤٦- الكَشَّاف: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود و علي محمد معوض، مكتبة العبيكان، ط١، ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م.

٤٧- الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (ت٤٢٧هـ)، تحقيق: مجموعة من الباحثين، دار التفسير، جدة، ط١، ١٤٣٦هـ، ٢٠١٥م.

٤٨- الكُليات: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت١٠٩٤هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.

٤٩- لُباب التأويل في معاني التنزيل = تفسير الخازن: أبو الحسن علي بن محمد البغدادي الشهير بالخازن (ت٧٢٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.

٥٠- لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الإفريقي (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٤، ٢٠٠٥م.

٥١- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبدالحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت٥٤٦هـ)، تحقيق: مجموعة من الباحثين، مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، ط٢، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م.

٥٢- مذاهب التفسير الإسلامي: إجناتس جولدتسيهر (ت١٩٢١م)، ترجمة: د. عبدالحميد النجار، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ١٣٧٤هـ، ١٩٥٥م.

٥٣- مراصد المطالع في تناسب المقاطع: أبو الفضل عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي (ت٩١١هـ)، دار المنهاج، الرياض، ط١، ١٤٢٦هـ.

٥٤- مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور: أبو الحسن إبراهيم بن عمر بن حسن البقاعي (ت٨٨٥هـ)، تحقيق: د. عبدالسميع بن محمد حسنين، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٧م.

٥٥- معالم في المنهج القرآني: د. طه بن جابر العلواني (ت١٤٣٧هـ)، دار السلام، القاهرة، ط١، ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م.

٥٦- المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ط٤، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.

٥٧- معجم مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.

٥٨- مفردات ألفاظ القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد الشهير بالراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان بن عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، ط٤، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م.

٥٩- المناسبات وأثرها في تفسير القرآن الكريم: د. عبدالله الخطيب د. مصطفى مسلم، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية، المجلد الثاني، العدد الثاني، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م.

٦٠- من بلاغة القرآن: د. أحمد أحمد بدوي، دار نهضة مصر، القاهرة، ٢٠٠٥م.

٦١- النبأ العظيم: د. محمد بن عبدالله دراز (ت١٣٧٧هـ)، دار طيبة، الرياض، ط٢، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.

٦٢- نظم الدُرر في تناسب الآيات والسور: أبو الحسن إبراهيم بن عمر بن حسن البقاعي (ت٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

٦٣- النُكت والعيون = تفسير الماوردي: أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي (ت٤٥٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

٦٤- الوحدة القرآنية دراسة تحليلية مقارنة: د. محمد بن محمود خوجه، رسالة دكتوراه، كلية أصول الدين، جامعة أم درمان الإسلامية، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م.

٦٥- الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم: د. محمد بن محمود حجازي، دار الكتب الحديثة، القاهرة.

٦٦- وحدة النسق في السور القرآنية: د. رشيد الحمداوي، مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، المملكة العربية السعودية، العدد الثالث، جمادى الآخرة، ١٤٢٨هـ.

Fihris al–maṣādir wa–al–marāji‘

1–1–al–Qur’ān al–Karīm.

2– al–Itqān fī ‘ulūm al–Qur’ān : Abū al–Faḍl ‘Abd–al–Raḥmān ibn Abī Bakr ibn Muḥammad al–Suyūṭī (t911h), dirāsah wa–taḥqīq : Markaz al–Dirāsāt al–Qur’ānīyah bi–Majma‘ al–Malik Fahd li–Ṭibā‘at al–Muṣḥaf al–Sharīf, 1426.

3– Irshād al–‘aql al–salīm ilá mazāyā al–Kitāb al–Karīm = tafsīr Abī al–Sa‘ūd : Muḥammad ibn Muḥammad ibn Muṣṭafá al–‘Imādī al–shahīr bi–Abī al–Sa‘ūd (t982h), taḥqīq : ‘Abd–al–Qādir Aḥmad ‘Aṭā, Maktabat al–Riyāḍ al–ḥadīthah.

4– Asās al–balāghah : Abū al–Qāsim Maḥmūd ibn ‘Umar ibn Aḥmad al–Zamakhsharī (t538h), taḥqīq : Muḥammad Bāsil ‘Uyūn al–Sūd, Dār al–Kutub al–‘Ilmīyah, Bayrūt, Ṭ1, 1419H, 1998M.

5– Asrār tartīb al–Qur’ān : Abū al–Faḍl ‘Abd–al–Raḥmān ibn Abī Bakr ibn Muḥammad al–Suyūṭī (t911h), dirāsah wa–taḥqīq : ‘Abd–al–Qādir ‘Aṭā, Dār al–I‘tiṣām, ṭ2, 1398h, 1978m.

6– I‘jāz al–Qur’ān wa–al–balāghah al–Nabawīyah : Muṣṭafá ibn Ṣādiq al–Rāfi‘ī (t1356h), Dār al–Kitāb al–‘Arabī, Bayrūt, ṭ9, 1393h, 1973m.

7– al–Baḥr al–muḥīṭ : Muḥammad ibn Yūsuf ibn ‘Alī al–shahīr bi–Abī ḥayyān al–Andalusī (t745h), taḥqīq : majmū‘ah min al–bāḥithīn, Dār al–Risālah al–‘Ālamīyah, Dimashq, Ṭ1, 1436h, 2015m.

8– al–Burhān fī tanāsub suwar al–Qur’ān : Abū Ja‘far Aḥmad ibn Ibrāhīm ibn al–Zubayr al–Gharnāṭī (t708h), taḥqīq : D. Sa‘īd ibn jama‘ahu alflāāaḥ, Dār Ibn al–Jawzī, al–Dammām, Ṭ1, 1428h.

9– al–Burhān fī ‘ulūm al–Qur’ān : Abū Allāh Muḥammad ibn Allāh al–Zarkashī (t794h), taḥqīq : D. Yūsuf al–Mar‘ashlī wa–ākharūn, Dār al–Ma‘rifah, Bayrūt, Ṭ1, 1410h, 1990m.

10– Baṣā'ir dhawī al–Tamyīz fī Laṭā'if al–Kitāb al–'Azīz : **Abū Ṭāhir Muḥammad ibn Ya'qūb ibn Muḥammad al–Fayrūz Ābādī** (t817h), **taḥqīq** : **Muḥammad ibn 'Alī al–Najjār**, **al–Maktabah al–'Ilmīyah**, **Bayrūt**.

11– al–Balāghah al–qīmah li–āyāt al–Qur'ān al–Karīm–Juz' 'mma : **D. 'Abd–al–Qādir Ḥusayn**, **Dār Gharīb lil–Ṭibā'ah wa–al–Nashr**, **al–Qāhirah**, **1998M**.

12– Bayān I'jāz al–Qur'ān : **Abū Sulaymān Ḥamad ibn Muḥammad ibn Ibrāhīm al–Khaṭṭābī** (t388h), **taḥqīq** : **Muḥammad Khalaf Allāh wa D. Muḥammad Zaghlūl Sallām**, **Dār al–Ma'ārif**, **Miṣr**, **ṭ3**, **1976m**.

13– al–Bayān fī 'addi āy al–Qur'ān : **Abū 'Amr 'Uthmān ibn Sa'īd ibn 'Uthmān al–Dānī** (t444h), **taḥqīq** : **D. Ghānim ibn Qaddūrī al–Ḥamad**, **Markaz al–Makhṭūṭāt wa–al–Turāth**, **al–Kuwayt**, **Ṭ1**, **1414h**, **1994m**.

14– Ta'wīl mushkil al–Qur'ān : **Abū Muḥammad Allāh ibn Muslim ibn Qutaybah al–Dīnawarī** (t276h), **taḥqīq** : **al–Sayyid Aḥmad Ṣaqr**, **Dār al–Turāth**, **al–Qāhirah**, **ṭ2**, **1393h**, **1973m**.

15– al–Taḥrīr wāltnwyr= taḥrīr al–ma'ná al–sadīd wa–tanwīr al–'aql al–jadīd min tafsīr al–Kitāb al–Majīd : **Muḥammad al–Ṭāhir Ibn 'Āshūr** (1393h), **al–Dār al–Tūnisīyah lil–Nashr**, **1984m**.

16– al–Tas'hīl li–'Ulūm al–tanzīl : **Abū al–Qāsim Muḥammad ibn Aḥmad ibn juzy al–Gharnāṭī** (t741h), **taḥqīq** : **D. 'Alī ibn Ḥamad al–Ṣāliḥī**, **Dār Ṭaybah al–Khaḍrā'**, **Makkah al–Mukarramah**, **Ṭ1**, **1439h**, **2018m**.

17– Alt'ryfāt : **'Alī ibn Muḥammad ibn 'Alī al–Jurjānī** (t816h), **taḥqīq** : **Muḥammad Ṣiddīq al–Munshāwī**, **Dār al–Faḍīlah**, **al–Qāhirah**.

18– al–Tafsīr al–basīṭ : **Abū al–Ḥasan 'Alī ibn Aḥmad ibn Muḥammad al–Wāḥidī** (t468h), **taḥqīq** : **majmū'ah min al–bāḥithīn**, **'Imādat al–Baḥth al–'Ilmī**, **Jāmi'at al–Imām Muḥammad ibn Sa'ūd al–Islāmīyah**, **al–Riyāḍ**, **1430h**.

19– Tafsīr al–Qur'ān al–'Aẓīm : **Abū al–Fidā' Ismā'īl ibn 'Umar ibn Kathīr al–Dimashqī** (t774h), **taḥqīq** : **Sāmī ibn Muḥammad al–Salāmah**, **Dār Ṭaybah**, **al–Riyāḍ**, **ṭ2**, **1420h**, **1999M**.

20– Tafsīr al–Qur'ān : **Abū al–Muẓaffar Manṣūr ibn Muḥammad ibn 'bdāljbār al–Tamīmī al–shahīr bi–Abī al–Muẓaffar al–Sam'ānī** (t489h), **taḥqīq** : **Yāsir ibn Ibrāhīm**, **Dār al–waṭan**, **al–Riyāḍ**, **Ṭ1**, **1418h**, **1997m**.

21– al–Tafsīr al–kabīr = Mafātīḥ al–ghayb : **Abū Allāh Muḥammad ibn 'Umar ibn al–Ḥasan al–shahīr bfkhr al–Dīn al–Rāzī** (t606h), **taḥqīq** : **Sayyid 'Umrān**, **1433h**, **2012m**.

22– al–Tafsīr al–munīr : **D. Wahbah Muṣṭafá al–Zuḥaylī** (t1436h), **Dār al–Fikr**, **Dimashq**, **ṭ10**, **1430h**, **2009M**.

23– al–Tafsīr al–mawḍū'ī wa–manhajīyah al–Baḥth fīhi : **D. Ziyād ibn Khalīl al–Daghāmīn**, **Dār 'Ammār**, **'ammān**, **Ṭ1**, **1408h**, **2007m**.

24– al–Tanāsub bayna al–suwar fī al–muftataḥ wa–al–khawātīm : **D. Fāḍil Ṣāliḥ al–Sāmarrā'ī**, **Dār Ibn Kathīr**, **Dimashq**, **1439h**, **2018m**.

25–Altnāsq al–mawḍū'ī fī al–suwar al–Qur'ānīyah : **D. Muḥammad ibn 'Umar Bāzamūl**.

26– Altnāsq al–mawḍū'ī fī Sūrat al–Anfāl : **D. Badr ibn Ibrāhīm al–Dhiyābī**, **Risālat duktūrāh**, **Jāmi'at Umm al–Qurá**, **al–Mamlakah al–'Arabīyah al–Sa'ūdīyah**, **1433h**, **2012m**.

27– Altnāsq al–mawḍū'ī fī Sūrat al–naḥl : **D. Mājid ibn 'Abd–al–'Azīz al–Ḥārithī**, **Risālat duktūrāh**, **Jāmi'at Umm al–Qurá**, **al–Mamlakah al–'Arabīyah al–Sa'ūdīyah**, **1432h**, **2011M**.

28– al–Taysīr fī al–tafsīr : **Abū Ḥafṣ 'Umar ibn Muḥammad ibn Aḥmad al–Nasafī** (t537h), **taḥqīq** : **Māhir ibn Adīb Ḥabūsh**, **Dār alulbāb**, **Isṭanbūl**, **Ṭ1**, **1440h**, **2019m**.

29– Jāmi‘ al–Bayān ‘an Ta’wīl āy al–Qur’ān : Abū Ja‘far Muḥammad ibn Jarīr al–Ṭabarī (t310h), taḥqīq : D. Allāh ibn ‘bdālmḥsn al–Turkī, Dār Hajar, al–Qāhirah, Ṭ1, 1422h, 2001M.

30– al–Jāmi‘ li–aḥkām al–Qur’ān : Abū Allāh Muḥammad ibn Aḥmad ibn Abī Bakr al–Qurṭubī (t671h), taḥqīq : D. Allāh ibn ‘bdālmḥsn al–Turkī, Mu’assasat al–Risālah, Bayrūt, Ṭ1, 1427h, 2006m.

31– Jawāhir al–Bayān fī tanāsub suwar al–Qur’ān : Abū al–Faḍl Allāh ibn Muḥammad al–Ṣiddīq al–Ghumārī (t1413h), Maktabat al–Qāhirah.

32– Alddur al–manthūr fī al–tafsīr bi–al–ma’thūr : Abū al–Faḍl ‘Abd–al–Raḥmān ibn Abī Bakr ibn Muḥammad al–Suyūṭī (t911h), Ṭ1, Markaz Hajar lil–Buḥūth wa–al–Dirāsāt al–‘Arabīyah wa–al–Islāmīyah, Ṭ1, al–Qāhirah, 1424h, 2003m.

33– Dalā’il al–niẓām : Abū Aḥmad ‘Abd–al–Ḥamīd ibn ‘bdālmḥsn al–Anṣārī al–Farāhī (t1349h), al–Maṭba‘ah al–Ḥamīdīyah, 1388h.

34– Rūḥ al–ma‘ānī fī tafsīr al–Qur’ān al–‘Aẓīm wa–al–Sab‘ al–mathānī : Abū al–Faḍl Maḥmūd Shukrī al–Alūsī (t1270h), taḥqīq : majmū‘ah min al–bāḥithīn, Mu’assasat al–Risālah, Ṭ1, 1431h, 2010m.

35– Zād al–Musayyar fī ‘ilm al–tafsīr : Abū al–Faraj ‘Abd–al–Raḥmān ibn ‘Alī Ibn al–Jawzī (t597h), al–Maktab al–Islāmī, Dimashq.

36– Simṭ aldurr fī rabṭ al–āyāt wa–al–suwar : Muḥammad Ṭāhir, al–Maktabah al–Maymanīyah, Bākistān.

37– Sunn al–Tirmidhī = al–Jāmi‘ al–kabīr : Abū ‘Īsá Muḥammad ibn ‘Īsá ibn sawrh al–Tirmidhī (t279h), taḥqīq : Shu‘ayb al–Arnā’ūṭ wa–ākharūn, Dār al–Risālah al–‘Ālamīyah, Dimashq, Ṭ1, 1430h, 2009M.

38– Suwar al–Qur’ān wa–āyātih wa–ḥurūfih wnzwlh : Abū al–‘Abbās al–Faḍl ibn Shādhān al–Rāzī (t290h), ṣḥḥaḥ w‘llaq ‘alayhi : D. Bashīr ibn Ḥasan al–Ḥimyarī, Dār Ibn Ḥazm, al–Riyāḍ, Ṭ1, 1430h, 2009M.

39– Alṣiḥāḥ : **Abū Naṣr Ismā'īl ibn ḥmmād al–Jawharī** (t393h), **taḥqīq** : **Aḥmad ibn 'bdālghfwr 'ṭṭār**, **Dār al–'Ilm lil–Malāyīn**, **Bayrūt**, **ṭ4**, **1990m**.

40– Ṣaḥīḥ al–Bukhārī : **Abū Allāh Muḥammad ibn Ismā'īl al–Bukhārī** (t256h), **Maktabat al–Rushd**, **al–Riyāḍ**, **ṭ2**, **1427h**, **2006m**.

41–Ṣaḥīḥ Muslim : **Abū al–Ḥusayn Muslim ibn al–Ḥajjāj al–Nīsābūrī** (t261h), **Dār Ṭaybah**, **al–Riyāḍ**, **Ṭ1**, **1427h**, **2006m**.

42– Gharā'ib al–Qur'ān wa–raghā'ib al–Furqān : **Niẓām al–Dīn al–Ḥasan ibn Muḥammad ibn Ḥusayn al–Nīsābūrī** (t850h), **Dār al–Kutub al–'Ilmīyah**, **Bayrūt**, **Ṭ1**, **1416h**, **1996m**.

43– Fatḥ al–qadīr : **Abū 'Alī Muḥammad ibn 'Alī al–Shawkānī** (t1250h), **ḥqqaqh wkhrraj aḥādīthahu** : **D**. **'Abd–al–Raḥmān 'Umayrah**, **Dār al–Wafā'.**

44– al–Furūq al–lughawīyah : **Abū Hilāl al–Ḥasan ibn Allāh ibn Sahl al–'Askarī** (t395h), **ḥqqaqh w'llaq 'alayhi** : **Muḥammad ibn Ibrāhīm Salīm**,, **Dār al–'Ilm wa–al–Thaqāfah**, **al–Qāhirah**.

45– al–Qāmūs al–muḥīṭ : **Abū Ṭāhir Muḥammad ibn Ya'qūb al–Fayrūz Ābādī** (t817h), **Mu'assasat al–Risālah**, **Bayrūt**, **ṭ8**, **1426**, **2005m**.

46– Alkashshāf : **Abū al–Qāsim Maḥmūd ibn 'Umar al–Zamakhsharī** (t538h), **taḥqīq** : **'Ādil Aḥmad 'bdālmwjwd wa 'Alī Muḥammad Mu'awwaḍ**, **Maktabat al–'Ubaykān**, **Ṭ1**, **1418h**, **1998M**.

47– al–Kashf wa–al–bayān 'an tafsīr al–Qur'ān : **Abū Isḥāq Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ibrāhīm al–Tha'labī** (t427h), **taḥqīq** : **majmū'ah min al–bāḥithīn**, **Dār al–tafsīr**, **Jiddah**, **Ṭ1**, **1436h**, **2015m**.

48– Alkulyāt : **Abū al–Baqā' Ayyūb ibn Mūsá al–Ḥusaynī al–Kaffawī** (t1094h), **Mu'assasat al–Risālah**, **Bayrūt**, **ṭ2**, **1419H**, **1998M**.

49– Lubāb al–ta'wīl fī ma'ānī al–tanzīl = tafsīr al–Khāzin : **Abū al–Ḥasan 'Alī ibn Muḥammad al–Baghdādī al–shahīr bi–al–Khāzin** (t725h), **Dār al–Kutub al–'Ilmīyah**, **Bayrūt**, **Ṭ1**, **1425h**, **2004m**.

50– Lisān al–‘Arab : **Abū al–Faḍl Jamāl al–Dīn Ibn manẓūr al–Ifrīqī** (t711h), **Dār Ṣādir, Bayrūt, ṭ4, 2005m.**

51– al–Muḥarrir al–Wajīz fī tafsīr al–Kitāb al–‘Azīz : **Abū Muḥammad ‘bdālḥq ibn Ghālib ibn ‘Aṭīyah al–Andalusī** (t546h), **taḥqīq** : **majmū‘ah min al–bāḥithīn, Maṭbū‘āt Wizārat al–Awqāf wa–al–Shu’ūn al–Islāmīyah bi–Dawlat Qaṭar, ṭ2, 1428h, 2007m.**

52– Madhāhib al–tafsīr al–Islāmī : **ijnāts Jūldtsīhir** (t1921m), **tarjamat** : **D. ‘Abd–al–Ḥamīd al–Najjār, Maṭba‘at al–Sunnah al–Muḥammadīyah, al–Qāhirah, 1374h, 1955m.**

53– Marāṣid al–Maṭāli‘ fī tanāsub al–Muqāṭi‘ : **Abū al–Faḍl ‘Abd–al–Raḥmān ibn Abī Bakr ibn Muḥammad al–Suyūṭī** (t911h), **Dār al–Minhāj, al–Riyāḍ, Ṭ1, 1426.**

54– Maṣā‘id al–naẓar lil–ishrāf ‘alá Maqāṣid al–suwar : **Abū al–Ḥasan Ibrāhīm ibn ‘Umar ibn Ḥasan al–Biqā‘ī** (t885h), **taḥqīq** : **D. ‘bdālsmy‘ ibn Muḥammad Ḥasanayn, Maktabat al–Ma‘ārif, al–Riyāḍ, Ṭ1, 1408h, 1987m.**

55– Ma‘ālim fī al–manhaj al–Qur’ānī : **D. Ṭāhā ibn Jābir al–‘Alwānī** (t1437h), **Dār al–Salām, al–Qāhirah, Ṭ1, 1431h, 2010m.**

56– al–Mu‘jam al–Wasīṭ : **Majma‘ al–lughah al–‘Arabīyah bi–al–Qāhirah, Maktabat al–Shurūq al–Dawlīyah, ṭ4, 1425h, 2004m.**

57– Mu‘jam Maqāyīs al–lughah : **Abū al–Ḥusayn Aḥmad ibn Fāris ibn Zakarīyā** (t395h), **taḥqīq** : **‘Abdussalām Hārūn, Dār al–Fikr, 1399h, 1979m.**

58– Mufradāt alfāẓ al–Qur’ān : **Abū al–Qāsim al–Ḥusayn ibn Muḥammad al–shahīr bālrāghb al–Aṣfahānī** (t502h), **taḥqīq** : **Ṣafwān ibn ‘Adnān Dāwūdī, Dār al–Qalam, Dimashq, ṭ4, 1430h, 2009M.**

59– al–Munāsabāt wa–atharuhā fī tafsīr al–Qur’ān al–Karīm : **D. Allāh al–Khaṭīb D. Muṣṭafá Muslim, Majallat Jāmi‘at al–Shāriqah lil–‘Ulūm al–shar‘īyah wa–al–insānīyah, al–mujallad al–Thānī, al–‘adad al–Thānī, 1426, 2005m.**

60– Min Balāghat al–Qur'ān : **D**. **Aḥmad Aḥmad Badawī**, **Dār Nahḍat Miṣr**, **al–Qāhirah**, **2005m**.

61– al–Naba' al–'Aẓīm : **D**. **Muḥammad ibn Allāh Darāz** (**t1377h**), **Dār Ṭaybah**, **al–Riyāḍ**, **ṭ2**, **1421h**, **2000M**.

62– Naẓm aldurr fī tanāsub al–āyāt wa–al–suwar : **Abū al–Ḥasan Ibrāhīm ibn 'Umar ibn Ḥasan al–Biqā'ī** (**t885h**), **Dār al–Kitāb al–Islāmī**, **al–Qāhirah**.

63– Alnukt wa–al–'uyūn = tafsīr al–Māwardī : **Abū al–Ḥasan 'Alī ibn Muḥammad ibn Ḥabīb al–Māwardī** (**t450h**), **Dār al–Kutub al–'Ilmīyah**, **Bayrūt**.

64– al–Waḥdah al–Qur'ānīyah dirāsah taḥlīlīyah muqāranah : **D**. **Muḥammad ibn Maḥmūd Khūjah**, **Risālat duktūrāh**, **Kullīyat uṣūl al–Dīn**, **Jāmi'at Umm Durmān al–Islāmīyah**, **1426**, **2005m**.

65– al–Waḥdah al–mawḍū'īyah fī al–Qur'ān al–Karīm : **D**. **Muḥammad ibn Maḥmūd Ḥijāzī**, **Dār al–Kutub al–ḥadīthah**, **al–Qāhirah**.

66– Waḥdat al–nasaq fī al–suwar al–Qur'ānīyah : **D**. **Rashīd al–Ḥamdāwī**, **Majallat Ma'had al–Imām al–Shāṭibī lil–Dirāsāt al–Qur'ānīyah**, **al–Mamlakah al–'Arabīyah al–Sa'ūdīyah**, **al–'adad al–thālith**, **Jumādá al–ākhirah**, **1428h**.